

پاسكال مينارد



اعرف شخصيتك وشخصية الآخرين

- ◆ اعرف نفسك
- ◆ اكتشف طاقاتك
- ◆ حدد أهدافك
- ◆ اختر شريك حياتك



MARABOUT

ليدي ريزان

إعرف شخصيتك وشخصية الآخرين



دار الفراشة

حقوق النشر والطباعة والتوزيع باللغة العربية محفوظة
لشركة دار الفراشة للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
بترخيص خطي من Marabout

العنوان الأصلي لهذا الكتاب باللغة الفرنسية :

L'ABC de la caractérologie

Copyright © MARABOUT, Belgique, 1997

Traduction arabe © DAR EL-FARACHA, 2000

شركة دار الفراشة للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

طريق المطار - ستر زعرور - ص.ب: ١١/٨٢٥٤

هاتف/ فاكس: ٨٤١٤٠٢ - ١ - ٩٦١ - بيروت - لبنان

Email: dfarasha@cyberia.net.lb



ملخص المحتويات

٤	ما هو الطبع ؟
١١	كيفية استعمال الاختبارات المتعلقة بالطبع
١٣	الانفعالية
٢٠	الحيوية
٢٤	الوقع الفطري
٢٦	الوقع الترصني
٣٣	أنواع الطباع الثمانية
٣٦	الشغوف
٤٤	الغضوب
٥١	العصبي
٥٩	العاطفي
٦٦	الدموي
٧٤	اللتقاوي
٨١	المائع
٨٨	الخامل
٩٥	العوامل المكملة وعوامل الاستعداد
٩٧	اتساع فعل الوعي
١٠١	القطبية
١٠٥	البنهم
١١٠	الاهتمامات الحسية
١١٤	الحنان
١١٨	الشغف الفكري
١٢٢	تقويم طبعكم الإجمالي

ما هو الطبع؟

المعنى الشائع والمصطلح العلمي

يختلف معنى كلمة طباع باختلاف السياق الذي فيه تظهر هذه الكلمة: السياق اليومي للغتنا اليومية أو السياق العلمي للغة الأدب النفسي.

أحياناً، تُعتبر هذه الكلمة حالة ناتجة عن تأثير الحياة فينا وعلينا فيقول بعضهم «ذاك طبعه معقول»...

كما تُستعمل كلمة طباع لتقويم فلان أو علان فتقولون عن هذا إنه «سيء الطباع» وعن ذاك إنه «حسن الطباع» لكن حُكمكم هذا لا يكون موضوعياً.

والحقيقة ان هذا الرأي يتلاءم مع مدى انسجامكم والشخص،

وأسلوبكم الخاص في تقويم الأمور. وهذا لا يعني ان رأيكم هذا خاطيء، ذلك أنه لا يتلاءم إلا مع حقيقة واحدة هي تلك التي تؤمنون «أنتم» بها. إن رأياً واحداً لا يكفي لاستنتاج حقيقة عامة واعتمدها.

المقاربة العلمية

مما سبق نستنتج أن الطريقة التي من خلالها نميل إلى تعريف كلمة «طباع» بعيدة كل البعد من أن تشكل قاعدة للبحث العلمي لما فيها من ذاتية ولابتعادها عن الموضوعية.

لذلك يقترح علم الطباع طريقة أخرى عقلانية في التصنيف مبنية على وقائع موضوعية مستقلة عن أي حكم أخلاقي أو فكري.

ما هو الطبع؟ _____ ٥

الإنسان العقلي (الطباع الفطرية). ولكننا نلاحظ أن الإنسان يتطور ويتغير على مر السنوات ولا يبقى على حاله. لذلك يميز علماء الطباع ما بين الفطري (الطبع) والمكتسب (الشخصية).

طبع حسن أو سيء؟

بحسب علم الطباع ليس هناك طبع جيد وآخر سيء، وإنما هناك طباع مختلفة يستطيع كل واحد منها أن يتطور ويغتني تبعاً لاستعداداته، بالتبادل مع الآخر.

الطبع والشخصية

يمثل الطبع في الواقع الركائز الأساسية (العنصر الثابت) التي تتكوّن منها الشخصية وتتطور لبناء إنسان بكل ما للكلمة من معنى. وبهذا يمكننا مقارنة الطبع بالمادة (الثابتة)، والشخصية بالشكل أو الهيئة (المتحولة).

سيتيح لكم هذا الكتاب معرفة من أي «مادة» تآلفون وبأي «شكل» تتصرفون.

هل الطبع: فطري أم مكتسب؟

اشتقت كلمة «طبع Caractère» من اليونانية (Kharakter) التي تعني «علامة، صورة محفورة، بصمة». ولكن ما هو مصدر تلك «العلامة»: أهى مكتسبة من الخبرة أم منقوشة في الجينات الوراثية؟

بغية تلافي أي التباس، يعتبر علم الطباع (أو على الأقل هذا الذي سوف تناوله دراستنا) أن الطبع هو مجموعة الاستعدادات الوراثية التي تؤلف هيكل

بدايات علم الطبايع

اقترح ابقراط (٣٧٠ - ٤٦٠ ق.م) تصنيفاً للأمزجة وفقاً لنظرية الأخلاط. فكانت أخلاط جسم الإنسان الأربعة: الدم، اللثفا، المرة الصفراء، المرة السوداء؛ تقابلها الطبايع الأربعة: الدموي، اللثفاوي (البلمغي)، الصفراوي، والسوداوي. . . . وذلك تبعاً للمزاج الطاعي لدى الشخص.

لكن العصر الحديث هو الذي وضع الأنظمة الكبرى للطبايع.

مقدمة
وهذه المادة السهلة المتكاملة
والدقيقة قد أصبحت اليوم في
متناول الجميع.

نجد عدة طرق لتحليل الطبع
ووصفه.

فبعضها يحلل الطبع عبر تكوين
الإنسان الجسماني، أما بعضها
الآخر فيستند إلى مراقبة
التصرفات الناتجة عن تاريخ
الفرد.

تاريخ علم الطبايع الحديث
فبعضها يحلل الطبع عبر تكوين
الإنسان الجسماني، أما بعضها
الآخر فيستند إلى مراقبة
التصرفات الناتجة عن تاريخ
الفرد.

غير أن علم الطبايع المعروف هو
ذلك المتأثري من المدرسة
الهولندية التي كُرس لها هذا
الكتاب.

والآخر طبيب اختصاصي في الأمراض النفسية اسمه اينود. ويرسما.

تناولت دراستهما فرز وتحليل نحو ٢٥٢٣ اختباراً نُشرت ما بين سنة ١٩٠٦ و ١٩٠٩، وشكّلت أحد مناهل المعلومات الأساسية المتعلقة بعلم الطباع الذي نعرفه اليوم.

رصد العالمان ثلاثة عناصر أساسية: وهي الانفعالية، الحيوية، والوقع (سوف يتم تعريفها لاحقاً).

وقد لعب الفرنسي رنيه لوسين (René le Senne)، الفيلسوف والأستاذ الشهير، دوراً مهماً، إذ رفع من شأن مادة علم الطباع عندما طوّر مفهومها بصورة مُلفتة، ونشر كتاباً بعنوان «مقالة في علم الطباع» عام ١٩٤٥.

تُعرف هذه الطريقة اليوم تحت اسم «علم طباع هيمنز - لوسين» أو علم الطباع اللوسيني الواسع

الانتشار في البلدان اللاتينية. كما تُعرف أيضاً بـ «المدرسة الفرنسية - الهولندية في علم الطباع».

وقد ساهم إلى جانب رنيه لوسين غاستون بيرجيه، الفيلسوف والأستاذ ومدير التعليم العالي في جامعة ايكس مارسيني

مثال آخر من النموذجية

... Typologie

يُعين كارل غوستاف يونغ (١٨٧٥ - ١٩٦١)، الاختصاصي السويسري في علم النفس وفي الأمراض النفسية، نموذجين أساسيين يركزان على ثوابت في الشخصية:

- النموذج الانطوائي (متكتمش على الذات، حياته الداخلية غنية، قليل الانفتاح على الآخرين).

- النموذج المنفتح (متفتح على الآخرين يتكيف بسهولة مع المحيط).

٨ ————— بدايات علم الطباع

في تطوير هذا العلم، مضيفاً إلى العوامل الأساسية عوامل أخرى هي «العوامل المكملّة» و«عوامل الاستعداد» (التي سنتناولها في هذا الكتاب). ويجدر بنا ذكر روجيه موشيلي، الاختصاصي في علم النفس والطبيب، المولود في كورسيكا عام ١٩١٩، الذي ساهم في إغناء البحث المتعلق بـ «الاستعداد» بإدخاله إليه مفهوم «الاجتماعية».

أمزجة أبقرات الأربعة

من المهم أن نخصص بضعة سطور لهذا الموضوع ، لا لنشكك بالتمودجية الأبقراطية بل لتتحاشى أي التباس مع التعابير الواردة في تصنيف هيمنز - لوسين ، الذي تأثر جزئياً بتمودجية إبقراط ، . ومع أن بعض العبارات مشتركة بين المدرستين ، فإن الغضوب ، والعصبي «الدموي» ، اللنفائي (البارد) لا يملكون المميزات عينها ؛ وأي خلط في هذا الأمر سيشكل خطأ كبيراً .

(الفيزيولوجية) ما زالت حية قائمة وتشكل محوراً للأبحاث العلمية المتعلقة بالمحتوى الكيميائي الداخلي لجسم الإنسان .

المزاج البارد (أو اللنفائي) (Le flegmatique)

يتسم باللامبالاة . وهو بطيء ، هادئ ، وحالم . في تمودجية هيمنز - لوسين ، لا يتوافق اللنفائي مع هذا الوصف لأنه بحسب هيمنز شخص حيوي .

إن أقرب طبع إلى اللنفائي

تعريف الطبع

الطبع بشكل عام هو مجموعة من العوامل التشكيلية (أي المتعلقة بالشكل) والوظائفية والنفسية ، التي تتحكم مجتمعة بأفعال الأشخاص . وقد بنى أبقرات نظريته انطلاقاً من أخلاط الإنسان الأربعة : اللنفا ، المرة الصفراء ، المرة السوداء والدم . وعندما يسيطر خلط على الأخلاط الأخرى ، يولد نموذجاً من المزاج الخاص .

إن نظرية إبقراط الوظيفية

أمزجة أبقرات الأربعة

(البارد) عند أبقرات هو الضعيف عند هيمنز (والضعيف عند هيمنز شخص غير حيوي، غير انفعالي، فطري). «الفورات الدموية» التي تصفها نموذجية أبقرات.

الغضوب (Le Colérique) أو الصفراوي (Bilieux)

إنه شخص نشيط، مفعم بالحوية، يتمتع بإرادة كبيرة. والغضوب عند أبقرات هو قائد، وجهه مُرتب، مفتول العضلات قويا. أما في تصنيف هيمنز - لوسين، فالغضوب شخص انفعالي، حيوي، وفطري.

العصبي (Le Nerveux) أو السوداوي (Atrabilaire)

صاحب هذا المزاج سريع الإثارة، غير مستقر، متشائم، حقود، وحيد. من ناحية الشكل تبدو عضلاته ضعيفة النمو، بشرته دكناء، ووجهه مثلث مستدق عند الأسفل، نظراته تميل إلى الحزن.

الدموي (Le Sanguin)

يتميز الدموي عند أبقرات ببشرته الوردية وعضلاته القوية، وبمظهره الرياضي. إنه حاد الطبع، سريع الغضب. أما في مفهوم هيمنز - لوسين،

يتوافق هذا الوصف في خطوطه العريضة مع التحديد الذي أعطته نظرية هيمنز - لوسين للعصبي حيث اعتبرته انفعالي غير حيوي، وفطري.

كيفية استعمال الاختبارات المتعلقة بالطباع

في الصفحات التالية نقترح عليكم أن تكتشفوا بصورة تدريجية كل عنصر يساهم في تكوين طباعكم وفقاً لتصنيف هيمنز - لوسين. وبإجاباتكم عن الاختبارات المقترحة تنتقلون على الفور إلى التطبيق العملي. نتيح لكم أجوبتكم فرصة تحديد طباعكم الخاصة... أو طباع المُقربين منكم الذين يريدون الخضوع لهذا الاختبار المختصر. ولكن فلنتعرف بادئاً ذي بدء إلى قواعد اللعبة.

الاختبارات:

طريقة الاستعمال

لا تفكروا بالحالات الخاصة والاستثناءات عندما تجيبون عن الأسئلة.

تجدون هذه الاختبارات ملحقة بالفصول التي تُعالج العوامل المؤثرة في الطباع (راجع الموجز في الصفحة التالية).

من ناحية أخرى، فإن الأسئلة لا تتناول قيماً أخلاقية. فالأرقام ١، ٥ و ٩ ليست «بعلامات» تقوم العيوب أو الميزات، بل هي تُحدّد قوة العناصر الطباعية موضوع البحث.

قد تترددون بالنسبة لبعض الأسئلة بالإجابة بين «نعم» و «لا». ولكن ما يجب التوقّف

وبالتالي لا تجيبوا فوراً برقم ٩ حتى تنالوا نتيجة «جيدة»، لأن ذلك قد يضرّ بالاختبار. لذا

عنده هو أسلوبكم العام والعادي الذي بموجبه تتعاملون مع أمور حياتكم اليومية.

١٢ _____ الاختبارات المتعلقة بالطباع

أجيبوا عن الأسئلة بكل بساطة ،
من دون الاهتمام بالنتيجة
النهائية .
الطريقتين ، بل الأمر وقف على
أسلوبكم الخاص في تفهم
الأمر .

هل يجب مراعاة التسلسل في

القراءة قبل المباشرة

بالاختبارات؟

في الواقع ، أمامكم طريقتان .
بإمكانكم :

١ - قراءة الفصول أولاً ، ثم
الإجابة عن الاختبارات المرفقة
إن أمكن ذلك .

٢ - الإجابة أولاً عن
الاختبارات ، ثم قراءة الفصول
التي تعالج العناصر المكوّنة
لهذا الطبع أو ذاك .

برأينا إن الاقتراح الثاني قد
يكون الأفضل حتى تأتي
الإجابات عفوية لأنها بعيدة عن
أية معرفة مُسبقة .

ولكن ما من قاعدة مطلقة يجب
اتباعها بالنسبة إلى هاتين

تقويم واختبارات لمعرفة الطباع (موجز)

صفحة ١٨	قوموا انفعاليتم
صفحة ٢٢	قوموا حيويتم
صفحة ٢٨	أنت فطري أو نرصني؟
صفحة ٣٠	أول تقويم لطبعكم
صفحة ٩٩	قوموا حقل وعيكم
صفحة ١٠٣	قوموا قطبيتم
صفحة ١٠٨	قوموا نهيمكم
صفحة ١١٢	قوموا اهتمامكم الحسي
صفحة ١١٦	قوموا حنانكم
صفحة ١٢٠	قوموا شغفكم الفكري
صفحة ١٢٢	تقويم طبعكم الإجمالي

الانفعالية Emotivité

لقد ذكرنا أن هيمنز ووير سما قد تعرّفا إلى ثلاثة عناصر هي العناصر الأساسية: «الانفعال، الحيوية، الوقع». ويؤدي اجتماع هذه العناصر إلى ثمانية أنواع من الطباع. فلنبدأ أولاً بتحديد كل منها على حدة وأولها الانفعال.

الانفعال المفخّخ

إن كاشف الأكاذيب يبين جيداً آثار الانفعالات المتعلقة بالجسد والجسم في آن واحد: هذا الجهاز يلتقط مقاومة جلد الإنسان للكهرباء. وبالفعل يتجلى أقل انفعال بإفراز خفيف من العرق، يؤدي إلى تغيّر في مقاومة الجلد للكهرباء فإذا ما كان الشخص يكذب، اشتدّ انفعاله وتسرّجت درجة اضطرابه.

تعريفه

الانفعال هو كمية الطاقة العصبية التي يتمتّع بها الفرد. يسهل على الانفعالي التخلص من هذه الطاقة ويتم ذلك عبر الإضطرابات الوظيفية في الجسد. لكن النتائج تختلف وفقاً لشدة الانفعال المقصود (تسارع نبضات القلب، احمرار الوجه، تعرق اليدين، الخ...).

خصائصه

الانفعالي. حسب لوسين، إن الانفعالي يعرف نفسه ويعترف بسهولة «أنه يشور لأمر تافهة». إذن ردات فعل الانفعالي تفوق أسبابها بأشواط وقد يكون

ليس من الضروري اللجوء إلى كشف الكذب للتعرف إلى

مصدر هذه الأسباب:

العكس يتمتع برابطة الجأش .
إنه أكثر موضوعية ويتميز بقدرة
أكبر على التجريد .

- خارجياً: وقائع أو أحداث
يواجهها الفرد .

- داخلياً: أفكار أو مشاعر خاصة
بالفرد .

يتمتع الشخص غير الانفعالي
بطاقة عصبية متدنية . إنه عادةً
هادئ، رصين، صبور، ذو
مزاج ثابت وموضوعي .

الانفعالية كما يراها رينيه لوسين

إن الانفعالية هي استعداد
للاضطراب والتزعزع حيال
أحداث تافهة . أما الإنسان البارد،
فهو الذي لا يحرك ساكناً أمام
بعض الأحداث التي تستثير أغلب
الناس بتهديداتها أو إغراءاتها . وإذا
بهرب الانفعالي أو «يفرج»، فإن
البارد يأخذ بالتفكير في ما حصل .
والإنفعاليون يعرفون ذلك جيداً .
يقول موريس دو غيران
(Maurice de Guérin) في
مذكراته «أنا لحدّة الآلي بسبب
أمر تافهة» . أما سقراط فمعروف
بلامبالته حيال الأخطار
والمخاطر . لذلك فإن الأول
انفعالي والآخر غير انفعالي .

تأثير الانفعال في الحياة النفسية

الانفعال طاقة قد تنطلق بشكل
متشتت (مثلاً بأثار نفسية جسمية
تسببها عاطفة آتية) .

كما يمكن أن يكون مصدر أفعال
موجهة كي تصب في هدف
مُعَيّن . في هذه الحال، سوف
ينمي الانفعال الحياة الفنية .
يتمتع الانفعالي بخيال حسي
وذكاء حدسي فائقين .

أما غير الانفعالي، فهو على

الرموز المتعلقة بالطباع

إن رمز الاتفعالية هو (إ) عندما يتجاوز الانفعال المعدل الوسطي، ويكون (غ إ) (أي غير إنفعالية) إذا كان الانفعال أقل من المعدل الوسطي.

التعابير التي يوصف بها الانفعالي:

- سريع الإثارة.
- سريع الانفعال.
- ذاتي.
- غير صبور.
- ذو مزاج متقلب.
- قلق.
- خيالي.

الانفعالية، الحساسية والتأثرية

يؤدي عدم الدقة في التعبير عادةً إلى شيء من الالتباس بين الكلمات المستعملة في هذا الكتاب. لذلك يبدو من الضروري أن نشير هنا إلى الفروق الصغيرة لئلا تذهب الكلمة الواحدة في اتجاهين مختلفين فتؤدي إلى ضياع المعنى. فقد يكون شخص ما «حساساً» دون أن يكون «انفعالياً».

الانفعالية والحساسية

إن الانفعال مرتبط بالجهاز العصبي الخاص بالغدد الصماء الموجودة في الدماغ المتوسط. عندما يلتقط الدماغ تأثيراً معيناً تسري آثاره في الجسد بواسطة الجهاز العصبي الإنباتي.

في هذا الوقت، وحسب الشخص، سوف يُترجم الانفعال بطريقة لا يمكن السيطرة عليها، إما عبر تسارع الحركات (الإثارة)، وإما عبر الشعور بالشلل أو الجمود (الكبت).

الإحساس هو فقط نوع من المعرفة. وأما طريقة التعامل مع هذه المعرفة فهي التي ستحدد الانفعال. والانفعال في الواقع هو نوع من التعبير، لذلك فإن إحساساً ما قد لا يؤدي إلى الانفعال.

ونستنتج من هنا أن الانفعالي حساس بالتأكيد، أما الحساس فليس بالضرورة انفعالياً.

الانفعال والقائر

إذا قلنا إن الإحساس يتولى التقاط المعلومات والانفعال يتولى نقلها فإن التأثير هو الهدف

المقصود الوصول إليه . وهذا الهدف قد يكون :

- متجهاً نحو الذات : مما يعطيه معنى المجهول «لقد أثر فينا أمر ما...» (حالة صحية، هموم، الخ...).

- متجهاً نحو الآخرين : مما يعطيه معنى الفعل «شعر بتأثر تجاه...» (أحد أو شيء).

لا يجوز الخلط بين الانفعال والتأثر. إن شخصاً (رجلاً أو امرأة) غير انفعالي (غ) قد يكون شديد التأثير قوي الإحساس ومرهفاً ولكنه لا يتفعل بسهولة.

إن مثل هذا الشخص يتمتع بالهدوء ولا يمكن إخافته أو إقلاقه بسهولة ولا حمله على الانفعال، غير أنه في الوقت عينه يشعر بالحنان والحزن والألم المعنوي والشفقة، أي أنه يمتلك قلباً كبيراً.

في المقابل قد تقع على شخص انفعالي (سريع الغضب، غير صبور، عصبي، حساس...) ولكنه قاسي القلب جاف العاطفة متصلب الرأي!

الإحساس هو فقط نوع من المعرفة. وأما طريقة التعامل مع هذه المعرفة فهي التي ستحدد الانفعال. والانفعال في الواقع هو نوع من التعبير، لذلك فإن إحساساً ما قد لا يؤدي إلى الانفعال.

قوموا انفعاليتم

تنبيه: قبل إجراء الاختبار يستحسن قراءة الفصل الذي يحمل عنوان «كيفية استعمال الاختبارات المتعلقة بالطباع» صفحة ١١. بعدئذ أجبوا عن الأسئلة التالية بوضع رقم في خانة الأجوبة يتلاءم مع حالتكم.

الرقم	السؤال	الإجابة
١	هل تتأثرون أحياناً «بالتفاهات» أو تضطربون لأشياء تعلمون أنها غير ذات أهمية؟ أم:	٩
	إنكم تضطربون لأسباب مهمة فقط؟	١
٢	هل تستعملون بشيء من الحماس كلمات قوية مثل: «هذا مريع»، «هذا مدعش»، أو «أكزّه» أو «أعبد»؟ أم:	٩
	غالباً ما تكون آراؤكم متزنة، وصوتكم هادئاً ورضيئاً؟	١
٣	هل تقفزون بسهولة إن سمعتم صوتاً غير مرتقب أو إذا ناداكم أحد بصورة فجائية؟ أم:	٩
	تظلون هادئين مهما كانت الظروف؟	١
٤	عند الانفعال الشديد، هل تشعرون بنوع من «الشلل» ولا تعرفون ماذا قلتم وماذا فعلتم؟ أم:	٩
	يحدث لكم ذلك نادراً؟ أم:	٥
	إن ذلك لم يحدث قط؟	١

قَوْمُوا انفعاليتم ١٩

الرقم	السؤال	!	الإجابة
٥	هل يتقلب مزاجكم بسهولة وسرعة حتى من دون سبب مباشر (انتقال من الفرح إلى الحزن والعكس بالعكس؟) أم:	٩	
	إن مزاجكم عموماً مستقر؟	١	
٦	هل فكركم كثير الانشغال بأمور عديمة الأهمية وبالشكوك والمخاوف التي تسبب اضطرابكم؟ أم:	٩	
	إن هذه الحالات النفسية الصعبة غريبة عنكم؟	١	
٧	هل تقلقون أو تضطربون من التغير أو من فكرة العمل الجديد (انتقال إلى مكان آخر، استقيل، ترويج شيء ما، الخ)؟ أم:	٩	
	تواجهون الأمور بهدوء؟	١	
٨	هل أيديكم رطبة؟ هل يتباكم الاحمرار أو الاصفرار بسهولة؟ أم:	٩	
	إن هذه الأعراض غريبة عنكم؟	١	
٩	هل تضايقون بسهولة؟ هل تتأثرون بعمق إن كنتم عرضة لانتقادات أو لملاحظات سلبية؟ أم:	٩	
	إن ما يؤثر فيكم هو المشاكل الجادة؟ أم:	٥	
	تشعرون أن هذه المشاكل لا تعنيكم على الإطلاق؟	١	
١٠	عندما يهتمكم أمر ما (سليماً أم إيجابياً)، هل تشعرون بإحساس عارم بالراحة أو بالثورة حسب الحالة؟ أم:	٩	
	تقبلون الأمور كما هي؟	١	

اجمعوا العلامات واقسموا المجموع على ١٠:

إن نلتم أكثر من ٥ ، فأنتم انفعاليون (إ).

إن نلتم أقل من ٥ ، فأنتم غير انفعاليين (غ إ).

L'Activité الحيوية

تشكل الحيوية العنصر الثاني الأساسي الذي حدّده هيمنز وويرسما بعد الانفعالية (يراجع الفصل السابق).
نشرح في هذا الفصل الميزات المشتركة بين هذين العنصرين اللذين يتطابقان ويتعارضان في آن معاً.

تعريفها

الحيوية هي كمية الطاقة العضوية التي يتمتع بها الفرد. تستعمل هذه الطاقة دائماً في تحقيق أفعال غالباً ما تكون مثمرة، أما الإنسان اللاحيوي فيمتلك مخزوناً ضعيفاً من الطاقة العضوية. والحيوية بحسب علم الطباع ليست الأفعال المحمومة أو التقلب الناتج عن الانفعالية، بل الاستعداد الطبيعي العميق والخلقي الذي يدفع بالإنسان إلى التصرف.

خصائصها

هو طريقة تصرف الفرد أمام العقبات. فالشخص الحيوي هو الذي تقوي المصاعب من عزيمته وتدفعه إلى المواجهة، أما غير الحيوي فهو الذي تثبط عزيمته أية عقبة.

الكلمات المعبرة
التي تميز الحيوي:

- جريء
- مثابر
- دائم الانشغال
- موضوعي
- واثق
- عملي

فالحيو ي إذاً «هو ذلك المثابر .
في بعض الحالات قد تكون
العقبة سبباً لاهتمامه بأمر ما كان
لفت انتباهه لولا تلك العقبة» .

الرموز المتعلقة بالطباع

عندما تتعدى الحيوية المعدل
الوسطي يشار إليها بالرمز (ح)
وعندما يكون معدلها ما دون
هذه النسبة يشار إليها بالرمز (غ)
(ح) أي غير حيوي .
الحيوية
رئيه لوسين
قد يجهد الإنسان نفسه لسببين
مختلفين، أولهما الانفعالية،
والآخر الحيوية . وفي الحالتين
سوف يبدو للوهلة الأولى حيواً .
لكنه لن يكون حيواً إذا نتجت
أفعاله عن سبب خارجي فقط .
فلتخيل مثلاً رجلاً يطارده حديد
ساخن أو قضيب مُشتعل ، لا
شك أن هذا الرجل يتقهقر
ويهرب ، سواء أكان حيواً أو
غير حيوي . فإذا كان هذا
الشخص انفعالي فإن سلوكه
سيوحي بالحيوية .

عموماً يتصرف الحيوي بصورة
طبيعية ، فيبدو مستريحاً في
تصرفاته وقادراً على استعادة
طاقاته العضوية بسرعة بعد
المجهود . إنه يبحث دائماً عن
الحركة .

أما غير الحيوي فيتصرف
بصعوبة ، وسرعان ما يستولي
عليه التعب ، وهو غير قادر على
استعادة طاقته بسرعة . إن
اللاحيوي ينفعل أكثر مما
يتصرف .

آثار الحيوية على الحياة النفسية

الحيوية طاقة قيمة تُنشّط مُجمل
وظائف الطبع . إنها تشجع
الاندفاع وتُعطي الثقة بالنفس
وتقوّي روح البحث والمغامرة .

قُومُوا حَيَوِيَّتَكُمْ

تنبيه: قبل البدء بهذا الاختبار، يستحسن العودة إلى الفصل الذي يحمل عنوان «كيفية استعمال الاختبارات المتعلقة بالطباع» ص ١١. بعد ذلك، أجبوا عن الأسئلة التالية بوضع رقم في خانة الأجوبة بتلاءم مع إجابتكم.

الرقم	السؤال	ح	الإجابة
١	هل تبكون مشغولين باستمرار حتى بعد انتهاء عملكم (أشغال يدوية، دروس إضافية، أعمال زراعية في حديقتكم؟ إلخ) أم:	٩	
	تفضلون الاستراحة والتسوية (القراءة الترفيهية، الجلوس أمام التلفاز، ارتياد السينما أو المطعم)؟ أم:	١	
	تشغلون أنفسكم أحياناً ولكن بصورة غير مُنظمة؟	٥	
٢	هل العقبات والصعوبات حافز للمثابرة بالنسبة لكم ؟ هل هي مصدر تحدٍّ أمام المجهود المطلوب بذله؟ أم:	٩	
	أنتم ممن يتراجعون بسهولة أمام الصعوبات، مفضلين الانتقال إلى شيء آخر؟	١	
٣	هل تحبّون التفكير في المستقبل حالّمين ببعض المشاريع؟ أو في الماضي مفكرّين بالصورة التي كان يجب أن يكون عليها؟ أم:	١	
	تفضلون الانتقال إلى الأفعال حتى ترجموا مرادكم عملياً؟	٥	

الرقم	السؤال	ح	الإجابة
٤	هل أن نظام عملكم، وإن كان بطيئاً، منتظم ومستقر؟ أم:	٩	١
	تشعرون بحاجة للتوقف باستمرار للاستراحة واستئناف العمل لاحقاً؟	٩	
٥	عندما ترد عدة خيارات صعبة، هل يكون قراركم سريعاً؟ أم:	٩	١
	ترددون؟ تشعرون أنكم بحاجة إلى التفكير؟	٩	
٦	عندما تقرر أن التصرف، هل تبدو لكم الجهود المطلوبة بذلها لبلوغ الهدف صعبة؟ أم:	٩	١
	تفقدون المطلوب فوراً وبصورة طبيعية من دون مصاعب؟	٩	
٧	هل تميلون إلى تأجيل الالتزامات أو الواجبات اليومية: المعاملات الإدارية، المشاكل المطلوب حلها، الخ؟ أم:	٩	١
	تعالجون الأمور فوراً مهما كان الثمن؟	٩	
٨	هل تفقدون خلال عملكم مهمات مفروضة وضرورية؟ أم:	٩	١
	تكرهون الأوامر؟	٩	
٩	هل تقومون بسهولة بمشاريع هامة وضرورية بحاجة إلى جهود كبرى من قبلكم؟ أم:	٩	١
	تحتاجون إلى مساندة معنوية لتحقيقها؟ أم:	٩	
١٠	هل امتلاء وقتكم بالعمل هو مصدر فرح وبهجة؟ أم:	٩	١
	أنتم قلقون وخائفون من عدم التمكن من إنجاز كل العمل المطلوب؟	٩	

اجمعوا علاماتكم واقسموها على ١٠: ١

إن نلتكم أكثر من ٥، أنتم حيويون (ح).

إن نلتكم أقل من ٥، أنتم غير حيويين (غ ح).

Le retentissement الوقع

حدد اوتو غروس (Otto Gross) الطبيب الاختصاصي في الأمراض النفسية العصبية مفهوم الوقع وتبني هيمنز هذا المفهوم ثم أدخله كعنصر أساسي في تكوين الطبع بعد الانفعالية والحيوية (راجع الفصول السابقة).

يتضمن الوقع نموذجين من الأشخاص: النموذج الفطري^(١) والنموذج الترصني^(٢).

تعريفه
إن كلمة «تصورات» قد تؤدي إلى التباس يجعلنا نظن أن هذا المفهوم مرتبط بدرجة ذكاء الفرد أو ثقافته، علماً أن الحالة ليست من هذا القبيل. لذلك ويقصد التبسيط سوف نعتمد كلمة «الوقع أو التأثير» مجردة.

إن الوقع «وقع التصورات» بالرغم من مظهره المُعقد، يشكل مفهوماً سهلاً للغاية. إنه يعني السرعة التي تظهر بها ردة فعل الفرد تجاه عوامل يواجهها ويعني أيضاً مدة ردة الفعل هذه.

الوقع هو ردة الفعل
يُفضل الاختصاصيون اليوم التحدث عن «وقع الانطباعات». يمكننا تشبيه الوقع بنابض

(١) الفطري Primaire : هو الشخص الذي يكون «وقع» الانطباع عليه سريعاً.

(٢) الترصني secondaire : هو الشخص الذي يكون «وقع» الانطباع عليه بطيئاً ثابتاً وعميقاً.

«Ressort» نضغطة على دفعات (Primaire).

متتالية إلى أن تؤدي حركة خاطئة إلى انفراجه بصورة فجائية.

إذن نحن جميعاً كرسور (Ressort) فعندما نتلقى الضربات (الانطباعات) تأتي ردة فعلنا بأشكال ودرجات مختلفة.

تأثير الفطرية على الحياة النفسية

ووفقاً لردة فعل الشخص، يمكننا التحدث عن وقع سريع (فطري) إذا كانت ردة الفعل فوزية (ينفرج النابض فوراً)، أو عن وقع بطيء (ترصني) إذا أتت ردة الفعل بعد فترة طويلة (ينفرج النابض لاحقاً).

النموذج الفطري (السريع التائر)

يفضل الشخص الفطري العيش في اللحظة الراهنة دون التفكير في المستقبل. وهذا الأمر يساعد في انفتاحه على الآخرين، لكنه يؤدي إلى عدم الاستقرار في عواطف الشخص وعلاقاته. الفطري شخص تواق دائماً إلى التغيير. يُحب المفاجآت. يمكن إرضاءه بسرعة وتزول أحقادته بالمصالحة. هو سريع الاندماج في الأوضاع المختلفة، ولديه القدرة على التأقلم مع المتغيرات حتى غير المنتظرة.

تظهر على بعض الأشخاص ردة فعل فورية عند مواجهتهم أمراً محزناً أو مفرحاً، هذا النمط من الأشخاص يسمى في علم الطبع النمط القطري أو البدائي

النموذج الترصني (البطيء التأثر)

يعتبر هذا الشخص أكثر اتزاناً في ردّات فعله من الشخص الفطري (السريع التأثر). يستطيع البقاء لفترة طويلة تحت تأثير انطباع معين، فتتراكم الأحداث عنده قبل أن تظهر ردة فعله. هذا الميل إلى الانفعال بعد فوات الأوان يتلاءم في علم الطباع مع الفئة التي ستكلّم عنها هنا. نطلق عليه في هذه الحالة النموذج الترصني، أي الذي

بليونة ومرونة. غير أن شدة إحساسه بتقلّبات بيئته قد تؤدي به إلى حال من اللااستقرار. ذلك كله يجب ألا أن يدفعنا إلى الخلط بين النموذج الفطري والنموذج الانفعالي.

رمز الفطرية في علم الطباع
إن رمز الفطرية هو (ف).

الكلمات المعبرة التي تصف الترصني:

- رزين
- منظم
- حقود
- مستقر
- حذر
- رتيب

الكلمات المعبرة التي تصف الفطري:

- مندفع
- غير مستقر
- ليجوج (غير صبور)
- برضى بسرعة
- غير حقود
- قابل للتأثر

هل أنت فطري أم ترصني؟ ————— ٢٧

تظهر ردة فعله في وقت لاحق فيبقى انفعاله ولا ينسأ بسهولة. بالمقابل هو مُخلص ومستقر في عواطفه وصدقاته.

تأثير الترصنية على الحياة النفسية

يهتم هذا الشخص بنتائج أفعاله؛ يُفضّل التفكير قبل التصرف. يحتفظ لمدة طويلة بذكرى انطباع مُعيّن، ويظلّ مرتبطاً بذكرياته القديمة، لذلك لا يمكن أن يرضى بسهولة. وعلى عكس الشخص الفطري هو شخص حقود.

يحتاج إلى الاستقرار ويشعر بالأمان في الرتبة. يوصف عادة الترصني بأنه «جاد»، طبيعته حذرة، ويميل إلى الانطواء على ذاته.

رمز الترصنية (Secondarité) في علم الطباع

إن رمز الترصنية هو (ت). عكس الشخص الفطري هو شخص حقود.

الوقع كما يراه ريفيه لوسين

«بالنسبة للبدائيين، أي الفطريين، «الخبرة» تعني مجموعة تجارب منفصلة عن بعضها البعض. بالنسبة للنمط الترصني (أي البطيء التأثر)، الخبرة هي التراكم الناتج عن انفعالات تلقوها. ما أسهل الكتابة على الرمال ولكن ما نكتبه سرعان ما يمحو وما أصعب الحفر على الرخام ولكن ما نحفره يبقى أبداً.

«قد يتلقى شخص الشთائم، فيهتز لها ويتفعل فوراً وبشدة، وينسى بعدها كل شيء. أما بغلة «تيستي فيدين» التي يتكلم عنها الفونس دوديه، فقد احتفظت لمدة سبع سنوات بضربة حافر لمن قام بجعلها. الشخص الذي تلقى الشთائم ونسيها هو شخص فطري. أما هذه البغلة فهي من النموذج الترصني».

٢٨ _____ هل أنت فطري أم ترصني؟

هل أنت فطري أم ترصني؟

تنبيه: قبل البدء بهذا الاختبار، راجعوا الفصل الخاص «بكيفية استعمال الاختبارات المتعلقة بالطباع»؟ صفحة ١١. بعدها أجبوا عن الأسئلة التالية بوضع رقم في خانة الأجوبة يتناسب مع وضعكم.

الرقم	السؤال	ف. ت	الإجابة
١	هل تخططون لحياتكم وفق أحداث بعيدة المدى (خطط دراسية، مهنية، تأمين على الحياة، الخ) أم:	٩	
	تعدون الأولوية للنتائج الآتية؟	١	
٢	بعد خلاف جعلكم تثورون، هل ترضون بسرعة وتسون ما حصل؟ أم:	١	
	تبقون متوترين لفترة؟ أم:	٥	
	من الصعب إرضائكم، ويظل الحقد في نفوسكم لفترة طويلة؟	٩	
٣	هل تفضلون التخطيط المسبق لما ستفعلون والتقيّد بمواعيد دقيقة ومنظمة؟ أم:	٩	
	تفضلون الارتجال حسب وحي اللحظة (مواعيد آخر لحظة، مشاريع دون سابق تصميم)؟	١	
٤	هل أنتم مخلصون في صداقاتكم، مستقرون فيها، ومصممون على التقيّد بهذه الروابط؟ أم:	٩	
	تحبون اللقاءات الجديدة وتقطعون علاقاتكم ببعض الناس دونما سبب مُعين؟	١	

أول تقويم الطبعكم ٢٩

الرقم	السؤال	ف - ت	الإجابة
٥	هل تصرفون حسب مبادئ صارمة لا تتخلون عنها أبداً؟ أم:	٩	
	تتأقلمون بسهولة مع كل الأحداث دون تردد؟	١	
٦	هل أنتم دقيقون في مواعيدكم إلى حد الوصول قبل الوقت يقليل؟ أم:	٩	
	غالباً ما تصلون في اللحظة الأخيرة أو متأخرين؟	١	
٧	هل أنتم منظمون، تحبون الترتيب، النظام؟ أم:	٩	
	تحبون «الفوضى» (حتى ولو بددتم أغراضكم)، مفضلين شيئاً من الغرابة؟	١	
٨	قبل السفر، هل تتحضرون بدقة (برنامج معين، الخ)؟ هل تدرسون كل الاحتمالات الممكنة (الأخطار، كيفية معالجتها، الخ)؟ أم:	٩	
	تركون الأمور لقدرتكم على الارتجال؟	١	
٩	عندما تراودكم فكرة أو رأي، هل من الصعب إقناعكم بتغييرها؟ أم:	٩	
	تسهوكم بسهولة فكرة جديدة؟	١	
١٠	هل تفعلون بعفوية، وحتى بشدة تجاه حدث يهمكم؟ أم:	١	
	تحميل التاثيرات طويلاً قبل أن تفعلوا معها «عندما يطفح الكيل»؟	٩	

اجمعوا علاماتكم واقسموها على ١٠ :

إذا نلتكم أكثر من ٥ ، فأنتم ترصنيون (ت).

إذا نلتكم أقل من ٥ ، فأنتم فطريون (ف).

أول تقويم لطبعكم

يتيح لكم هذا الفصل وضع حكم نهائي على الاختبارات الثلاثة السابقة التي خصّصت لتقويم انفعاليّكم، حيويّكم، وفطريّكم وترصنيّكم. حتى تتابعوا القراءة، يجب أن تكونوا قد خضعت للاختبارات الواردة في الصفحات ١٨، ٢٢، ٢٨.

مثال تطبيقي:

طبّعكم الأساسي

١ - بالنسبة إلى عنصر الانفعالية (إ)، فلنفترض أنكم نلتم مجموعاً يساوي ٦٣ نقطة. سوف يكون معدّل علامتكم: $10/63 = 6,3$ فيُدوّر إلى ٦ (الواقع).

بما يعطي: (إ) = ٦. إذا فأنتم انفعاليون (إ) لأنكم نلتم أكثر من ٥ نقاط.

٢ - بالنسبة إلى عنصر الحيوية (ح)، فلنفترض أنكم نلتم مجموع ٣٨ نقطة. سوف يكون معدّل علامتكم: $10/38 = 2,6$ فيُدوّر إلى ٣. إذا فأنتم حيويون (ح) لأنكم نلتم أكثر من ٣ نقاط.

في نهاية كل اختبار، يُطلب منكم جمع «النقاط» ثم قسمتها على ١٠. عليكم تدوير النتيجة إلى العدد الأقرب. فإذا حصلتم مثلاً على ٤,٦ تعتمدون النتيجة (٤) وإذا حصلتم على ٤,٦ تعتمدون النتيجة (٥).

٣.٨ فيُدَوَّر إلى ٤ ، وهذا يعني
 أن: (ح) = ٤. في هذه الحالة
 أنتم غير حيويين (غ ح).
 ٣- بالنسبة إلى عنصر الوقع ،
 تُتبع الطريقة عينها. لنفترض
 أنكم يَلْتَم بعد الحسابات : ٧ ،
 فأنتم في هذه الحالة ترصنيون
 (ت).

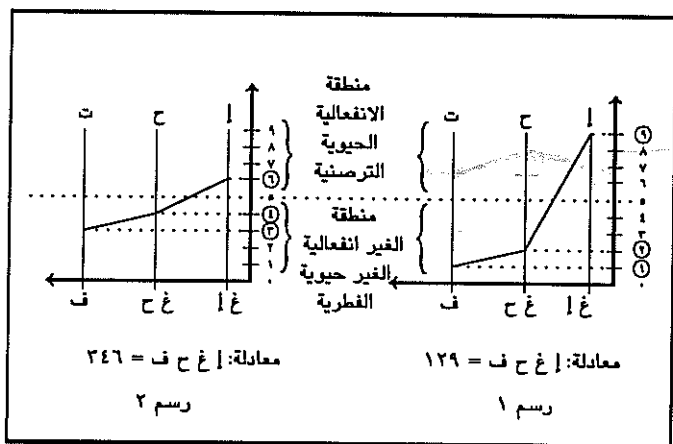
مثال على ذلك : بالرغم من
 خضوعهما لنفس الفئة الطباعية ،
 فإن شخصين من النوع
 «العصبي» (يرمز إليهما بمعادلة :
 إ غ ح ف) يمكن أن يتصرف كل
 منهما بطريقة مختلفة عن الآخر
 تبعاً لقوة العوامل المكونة
 لمعادلته . فإذا كانت معادلة
 الأول (إ غ ح ف = ١٢٩)
 (رسم ١) فإنه سيكون أقل
 استقراراً ومخالطة للغير من
 الثاني ذي المعادلة (إ غ ح ف
 = ٣٤٦) (رسم ٢).

ما يجب معرفته عن تقويم
 العوامل المكونة للطبع
 ما من شخص «انفعالي» مئة في
 المئة، وليس هناك درجة صفر
 من الانفعالية . كل شخص هو
 انفعالي بدرجة معينة ، وهذا
 المبدأ ينطبق على العناصر
 الأخرى المكونة للطبع . لذلك

لنفترض الآن المعادلة التالية : (إ
 غ ح ف = ٣٥٦) أي أن عامل
 (غ ح = ٥) . هذا الشخص

٣٢ أنواع الطباع الثمانية

سيكون «عصبياً غضوباً» لأنه ويتيح أسلوب التقويم بالعلامات سوف يُشاطر مميزات العصبي (إ) توسيع نطاق درس الطباع غ ح ف) كما مميزات الغضوب والتعمق في خصائصها. (إ ح ف) حسب درجة الحيوية (بين الاثنين).



أنواع الطباع الثمانية

إن اجتماع العوامل الثلاثة الأساسية: الانفعالية، والحيوية، والوقع، يعطي ثمانية أنواع من الطباع حسب الجدول التالي. ولكن يجب الانتباه إلى أن المعنى الشائع المُعطى عادةً لبعض الأنواع لا يتلاءم بالضرورة مع تعريفها في مادة علم الطباع. مثلاً الغضوب ليس شخصاً سيئ الطبع نزقاً.

يتناول هذا الفصل المجموعات الأساسية للعوامل المسيطرة.

ح (حيوي)		غ ح (غير حيوي)		
ترصني	فطري	ترصني	فطري	
إ ح ت (شغوف) (صفحة ٣٦)	إ ح ف (غضوب) (صفحة ٤٤)	إ غ ح ت (عاطفي) (صفحة ٥٩)	إ غ ح ف (عصبي) (صفحة ٥١)	إ (إنفعالي)
غ إ ح ت (لنفاوي) (صفحة ٧٤)	غ إ ح ف (دموي) (صفحة ٦٦)	غ إ غ ح ت (خامل) (صفحة ٨٨)	غ إ غ ح ف (مانع) (صفحة ٨١)	غ إ (غير إنفعالي)

ولا يرون أي سبب للتراجع أو التلّكؤ أمام تلك المسؤوليات.

اجتماع الانفعال والحيوية (إ ح)

كما رأينا، إن الانفعال مخزون من الطاقة العصبية، والحيوية مخزون من الطاقة الجسدية. وبالتالي فإن الأشخاص

الانفعاليين - الحيويين (إ ح) هم الذين يملكون أكبر كمية من القوى. واجتماع هذه القوى يؤدي بالـ [إ ح] إلى التورّط في المشاريع أو إلى التفاعل بحيوية شديدة.

لذلك فإن طباعهم تتسم بمُنتهى «الطاقة»، ويتأثرون بالأمور بكثير من العنف... إنهم يقبلون بالمسؤوليات ويريدون أن تسند إليهم هذه المسؤوليات أكثر فأكثر: ولهذا فإنهم سوف يتولّون العديد من النشاطات والمهام، مقبلين على الأعمال بحماسة قد تهتّد باستنفاد قوتهم، خاصةً أنهم واثقون من حيويتهم وقدرتهم على التحمل

اجتماع عدم الانفعالية مع الحيوية (غ إ ح)

في المطلق إن غير الانفعالي - الحيوي يتمتع بحيوية أقل من الانفعالي - الحيوي، ولكنه يتمتع بطاقة أكثر من هذا الآخر. لأن انتفاء الانفعال يعطي للحيوية كلّ فعاليتها، والـ (غ إ ح) يهتمّون قبل كل شيء بفاعلية ونتيجة أعمالهم. إنهم يواجهون العقبات والمصاعب بواقعية ومن دون انفعال. إنهم موضوعيون مع أنفسهم، يميلون إلى الاهتمام (فكرياً) بالأشياء المادية أكثر من الاهتمام بالمظاهر الإنسانية، ولكن هذا لا يمنعه خصوصاً إن كانوا فطريين (سريعي الانفعال) (غ إ ح ف) من أن يكونوا اجتماعيين.

اجتماع الانفعالية وعدم

الحيوية (إ غ ح)

هنا، تسيطر الانفعالية وتستنفد كل طاقات الإنسان العضوية. لذلك فإن الانفعالي غير الحيوي (إ غ ح) لا يكثرث إلا لما يعطيه اللذة ولا يهمل لعمل مفروض، ويتصرف بصورة غير منتظمة، تثبط عزيمته بسرعة ويخاف «الملل».

اجتماع عدم الانفعالية وعدم

الحيوية (غ إ غ ح)

هنا، يكون النقص في الطاقة مؤكداً ويؤدي بـ (غ إ غ ح) إلى

الكسل. يكرهون المجهود ويبحثون دائماً عن الحلول السهلة، وتثبط عزيمتهم بسرعة. ردة فعلهم ضعيفة، لكن يمكن أن يسخروا طاقتهم في اللعب الذي هو مصدر الحوافز لديهم. إنهم قديرون وعزة أنفسهم ضعيفة.

الشغوف (إح ت) Le Passionné

يقال إن هذا الشخص بطبعه الحاد هو الأهم على قائمة الترصنين، لذا نتوقع من أول نظرة نلقينا على المعادلة (إح ت) أن يكون صاحبها ذو سلطة مهمة ومن الرجال التاريخيين.

أحكام عامة

تقوده إلى تحقيق رغباته بمؤازرة الحيوية. هو متعطش للمسؤولية يهتم كثيراً بنجاحه على الصعيد الاجتماعي. يحب السلطة والقيادة، كما

إن الانفعال لدى الشغوف يدفع بصاحبه إلى الأحلام ورسم الأمنيات أما الترصنية لديه فتسمح له بتحقيق رغباته عن طريق التخطيط لها على المدى الطويل؛ وأما الحيوية فتسير كل شيء وتعطي للشغوف الطاقة اللازمة لتحقيقها فعلاً، بفضل ميله الطبيعي إلى العمل.

طموحاته

يعتبر الشغوف أن الحياة معركة يجب خوضها... وربحها! ولعل ما يدفع طموحه قدماً هي انفعاليته الشديدة التي

هناك دائماً انسجام مسبق ما بين العبادىء التي يكرسون أنفسهم لها وما بين متطلبات عملهم ومكانتهم. إنهم رجال المؤسسات، ولكنهم لا يطالبون بإدارتها بل يستولون عليها سواء شرعياً أو لا شرعياً، لأنهم يؤمنون أنهم وجدوا لخدمة الآخرين، ومن يخدم الناس بشكل أفضل هو الجدير بتولى سلطة القيادة.

يفعل ما بوسعه لإزاحة العوائق التي تعترض طريقه... إلى حدّ التضحية ببعض ما هو متعلق به إذا كان يعيق أهدافه...

تمنع ترصنيته انتصار حبه على حساب طموحاته. ولكن هذه الترصنية تمنحه انضباطاً كبيراً، وقدرة عظيمة على التركيز.

مميزات الشغوفين الأساسية

«إنهم طموحون ومحققون لطموحاتهم الشخصية. حيوتهم مركزة على غاية معينة ومسيطرون، وهم طبيعياً مهياؤون للقيادة. يسيطرون على ما يريدون ويستعملون عنفهم. إنهم خدومون، فخورون، محبّون للمجتمع، ومحدثون لبقون يقدرّون العائلة والوطن والدين. يتمتعون بحس عميق تجاه الأمور الكبيرة ويعرفون كيف يتغلبون على حاجاتهم الجسدية، ويميلون أحياناً إلى التقشف. القيمة المسيطرة لديهم: هي للهدف المنوي تحقيقه».

يعتبر عن ذلك نابوليون بقوله: «عشيقتي الحقيقية هي السلطة». لذلك فإن كل طاقته تجنّده لتحقيق طموحاته المهنية وعزة نفسه ورغباته ومكانته في المجتمع.

شيء من الكبرياء

لن يتردّد الشغوف في عرض كل المظاهر المادية التي تثبت نجاحه، كسيارته الفخمة ومنزله المُترف، وكلّها دلائل تشبع كبريائه وتشهد على إفراطه في الترف وعلى ذوقه الرفيع تجاه الأشياء الجميلة وهذا ما يتلاءم مع طباعه.

إرادة قوية

إن إرادة الشغوف لا تتزعزع، حتى حيال القريبين منه الذين قد يُغيّرونه بقسوته. لا جدوى من إرغام الشغوف الذي قد قرّر مسبقاً ماذا سيفعل لأن ردّة فعله ستكون قويّة ومُعارضة، وسوف

الفزاهة - الاخلاص

إن انفتاحه على الآخرين هو اختياري، ويكشف عن شكل من أشكال الكبت.

ترصنيته تميل إلى تمويه انفعاليته التي قد تعتبر ضعفاً، ولكن

يتميز الشغوف باحترامه القيم الأخلاقية فهو شديد التعلق بالمبادئ والقيم. إنه نزيه، شريف، يُطبّق أفعاله على أقواله.

ترصنيته تجعله قادراً على الاحتفاظ لمدة طويلة بذكرياته السيئة أو الجميلة. وتظل هذه الذكريات محفورة في رأسه كما لو كانت في الرخام.

إنه بالنسبة إلى أنواع الطباع الأخرى الثمانية، الأكثر «تعلقاً» بذكرياته (كما الطبع العاطفي).

وبما أنه لا يستطيع التخلي عنها، فهو مُخلص. أصدقائه وعواطفه لا يتغيرون.

الحياة الاجتماعية وانفعاليته

قد يؤدي انفعال الشغوف في البداية إلى زعزعة انفتاحه على الآخرين ولكن ترصنيته تكبح حماسه.

الشغوف كما يراه

رينيه لوسين

«همومه كثيرة، لأنه دائماً متورط بأعمال مختلفة فهو كمن يمسك عدة بطيخات في يد واحدة. لكن همومه عملية لأن لا وقت لديه لاجترارها، بل هو يستخف بها: يدفعه إلى العمل انعدام صبره ويجعله عدم الصبر يحل بسرعة المشاكل التي يواجه والتي يعتبرها إهانات يحق.

«من بين جميع الطباع هو الشخص الذي يوظف إلى أقصى حد قدراته الداخلية، فناديولون مثلاً انتصر على أوروبا، جزئياً، لأنه كان يدفع إلى أقصى الحدود قوائمه العسكرية أكثر من كل أعدائه».

(المصنف في علم الطباع)

بالنسبة إلى العناصر (إ ح ت)
المكونة لطبعه، قد تصبح
مميزاته هي التالية:

- العدائية والقسوة الفائقة .
- التعصب .
- التقشف .
- تصلب الرأي بشكل مرضي .
- التصرف بشكل دُهان هذيانى (Paranoïaque)

بالنسبة للقريبين منه ولمن يُحبهم
ومن هم في خدمته، تخبىء هذه
القسوة الظاهرة طبيعة طيبة
وحنونة وكريمة .

كما يقول لوسين: إن الشغوف
«هو عائلي للغاية يحمي زوجته
وأولاده وأهله وبعض أصدقائه،
لكنه ينتظر منهم ان يخضعوا
لإرادته» .

حياته المهنية

الاستقرار العام لدى الشغوف
يجعله مستقراً في عمله .

وغالباً ما يكون موهوباً فيكترس
حياته لتلك الموهبة . إنه متطلب
حيال نفسه وحيال الآخرين
ويعرف كيف يظهر سلطته .
يُعرف الشغوف بكفاءته وبضميره
المهني الأمر الذي يخوله شغل
مناصب مسؤولة . وغالباً ما
يمارس المهن الحرة .

المخاطر الطباعية

عندما تكون بعض ميوله مفرطة

فكما يتعلق بالشغوف القاسي
نحن الآن نفق من حيث الوقع
مقابل العضوين المتفانين
كنموذج كازانوفا أو بومارشيه
النموذج الذي يذم الطبيعة،
ويخشى من الخطوة الأولى،
والذي يثور على المألوف إلى حد
الحكم على ما هو قائم بأنه صائر
إلى السقوط إن لم تتدخل السلطة
في أية لحظة لسنده أو
لإصلاحه،

الشغف وفروعه

تتميز حياة هذا القَلِق بفترتين مختلفتين . فخلال شبابه ، يهتم بالفن وبالحياة الاجتماعية وبالملذات كما العصبي . بعد ذلك بفترة ، يسأم ويكتشف فكرة مثالية يصير على نشرها والدفاع عنها بشراسة حماسية .

يمكننا تمييز بعض النماذج وفقاً لمدى سيطرة أحد العناصر (إ ، ح ، ت) على صيغة الشخص الطباعية . وبهذا نحصل على فروع من الشغف . هذه بعض الأمثلة :

الشغوف القلق (إ ح ت)

القريب من (إ غ ح ف)

من النماذج التي ذكرها لوسين (Le senne) : «بعدما تابع نيتشه تعاليم شوبينهاور ، وجد أن مهمته تكمن في الشعور وفي التبشير بالإنسان الكامل . أما تولستوي فقد تخلى عن حياته كأديب لالتهاق بالسيار المسيحي الذي يرفض الرضوخ للشر وأنهى حياته بكتابة أشعار أخلاقية» .

مهما كان نوع الطبع موضوع البحث ، فإن الإفراط في الانفعال يقرب الشخص دائماً من الطبع العصبي . يكفي أن تكون وظيفة التصرن (بطء الانفعال) ضئيلة لدى الشغوف (قريبة من الفطرية [سرعة الانفعال]) حتى نستنتج أن طبعه يقترب من طبع العصبي الذي هو (إ غ ح ف) .

الشغوف المتامل (إ ح ت)

القريب من (إ غ ح ت)

عندما تخف الحيوية ، نلاحظ أن هذا الشغوف يقترب من العاطفي (إ غ ح ت) . على هذا سنطلق

نطلق على من هو على هذه الحال اسم «الشغوف القريب من العصبي» أو «القَلِق» .

الخبرة المكتسبة بشكل أفضل لبناء المستقبل وتتيح رسم أهداف بعيدة المدى لكن الإفراط في التركيز على هذه الأهداف قد يؤدي بصاحبها إلى التَقَشُّف أو التعصب. ولن يفاجئنا أن نجد بين هؤلاء الأشخاص شخصيات مشهورة يبعث ذكرها الحزن في النفوس كهتلر وستالين.

الشغوف المتعجرف (ح) بارزة

عندما تكون الحيوية طاغية، يكون الشخص مؤهلاً للقيادة، ويكون النجاح الاجتماعي باهراً. في هذه الفئة نجد رجال حروب ودول شهيرين.

الولد الشغوف:

يظهر عليه بعض النضج. على الصعيد الاجتماعي هو ولد مجتهد، مواظب، ينال نتائج جيدة.

عليه تسمية «الشغوف القريب من العاطفي أو المتأمل».

يؤدي اجتماع العنصرين إغ ح بالشغوف إلى الخلق الفني. يتشاطر مع العاطفي بنقاط معينة، لكن حيويته تفوق هذا الأخير مما يجعله يحقق أعمالاً هامة.

بما أنهم شبه عاطفيين، فإنهم يتمتعون بقدرات العناصر المتضاعفة التي تعطيهم في الوقت عينه ذكاء الحياة الحميمة والتفكير المجرد. ولكن بفضل تمتعهم بالحيوية، فإنهم مُحصِنون ضدَّ الضعف، ومحصِنون من انعدام الثقة بالنفس ومن الميل إلى الوقوع في الاجترار أو التردد الذي يُضعف الأشخاص المحض عاطفيين.

الشغوف القاسي (ت إ بارز)

عندما يطغى التصرُّن تُستَغَل

خصائص الشغوف العشر:

- قدرة على العمل.
- مبادرة.
- قدرة فائقة على التنفيذ.
- تنظيم متميز.
- تطلعات بعيدة.
- وعي لقيمته.
- مشاركة مهما كان الثمن.
- إحساس بالقيم ورفض لما هو تافه ورديء.
- استعداد للتضحية في سبيل النجاح.
- انغلاق معتدل.

يميل الولد الشغوف مع أنه يمتلك نسبة مهمة من الطاقة الحيوية (انفعال + حيوية)، إلى الهدوء والتحفّظ وتساوده ترصينته على تنظيم صرف طاقته العالية.

يستطيع إن كان بمفرده أن يلعب بهدوء وبدون تغيرات مفاجئة في مزاجه وبدون شراسة.

الواقع أن هذا الولد يميل إلى الفردية. يتروّى كثيراً عند اختيار أصدقائه الذين يختارهم بدقة.

والأمر أيضاً مشابه في اختياره ألعابه في أوقات الفراغ. يحدّد باكراً مهنته التي تعكس غالباً موهبته.

تحميل طبيعته إلى الانغلاق الطفيف.

من مشاهير الشغوفين

(وفقاً لتصنيف لوسين)

الشفوف القلق (شبه العصبي):

بيتهوفين، بيرليوز، دانتى، راسين، نيتشه، ميشليه، باسكال، تولستوي.

الشفوف السوداوي (شبه العاطفي):

لويس الحادي عشر، مالبرانش، مايكل انجلو، مولير.

الشفوف المتعجرف (إح طاغيان):

امبير، بوسويه، كورندي، كورناي، فيتلون، فوش، هيجل، باستور.

الشفوف القاسي (ت بارز):

جوزف دو ميستر، هتلر، ستالين.

الشفوف الحذر (شبه الدموي):

غوته

الشفوف المثابر (ح ت إلى ت معتدل):

فلوير، زولا.

الشفوف المنهجي (ح ت إلى ت بارز):

كوفيه، ديكارت، تورين، سان توماس داكأن.

Le Colérique (إ ح ف) الغضب

إنه أكثر الطباع تجسيدا لحب الحياة، والمودة، والدمائة. والغضب الذي يجتاحه ليس إلا انفعاله المتذبذب المقترن بفطريته التي تدفعه للتعبير عن أفكاره بلا تردد وللانفجار بعنف أحيانا. وعندما ينتهي غضبه، يأتي الهدوء بعد العاصفة، وبعده الشمس التي تضيء حب الحياة لدى «عاشقها».

أحكام عامة

منفتح ودافئ: بكلمة واحدة إنه اجتماعي. يتسم هذا الطبع بالانفتاح الاجتماعي وبالدفء الإنساني. وكما يقول لوسين: «بالنسبة للآخرين، المجتمع ضرورة، أما بالنسبة له فالمجتمع حاجة وبالتالي لذة. إنه أكثر الطباع انفتاحاً ووضوحاً».

إن طاقة الغضب الحيوي مهمة جداً. فالغضب يتمتع بطاقات عصبية وعضوية (إ + ح) هامة مما يعطيه حيوية أكيدة. لكن (إ + ف) قد تجعلانه يبدد عمله. لكن هذا الأمر لا يؤثر في الغضب الذي يبحث عن الحركة، والذي لا يثبط همته بسهولة أمام العقارب.

ولكن فطريته تدفعه للبحث عن أحاسيس جديدة، وعن تسليات جديدة، وهذا يجعله يبدل غالباً ارتباطاته. كذلك فإن اجتماع!

الحياة الاجتماعية والعاطفية يحب الغضب العلاقات، الاجتماعات بين الأصدقاء، إنه

عمله، وإلى التفريط بطاقته الغنية يميناً ويساراً.

ولكن في معظم الحالات، يتمتع الغضب بفكر حاد وعملي، وقدرة على الارتجال

«الغضب شخص انفعالي: يتمتع من جهة بسهولة في التفاهم مع مستمعيه، ومن جهة أخرى بقدرة على الدفق العاطفي الذي يطلق لديه تعابير تؤثر في الآخرين. علاوة على ذلك هو فطري: من في التعامل وإمكاناته متبعة كل تغيرات مستمعيه العاطفية إلى حد التأقلم معها. وأخيراً، إنه حيوي: بلاغته جذابة، وهو أيضاً يسيطر على انفعاليته، وإن كان لبقاً فسوف يستولي على مشاعر الآخرين».

ولنعترف أيضاً أن الغضب هو أكثر الناس قدرة على اتخاذ القرار وأقلهم تردداً: لا ينقصه شيء ليصبح قائداً شعبياً.

(ر. لوسين)

+ ف يشجع نزوعه إلى المزاج المتقلب. لكن مودته تجعله محبوباً، إنه كريم وليس حقوداً.

موهبة الخطابة

إن استعدادات الغضب الطباعية تجعله خطيباً منذ الولادة. على أي حال فإن أعلاماً تاريخية تشهد على هذا الأمر (انظر صفحة ٥٠). إنه «قائد»، يحب الجموع، الشعبية.

الذكاء والتفكير

يجب أن نذكر هنا أن علم الطباع لا يزعم أنه قادر على تقويم مستوى ذكاء أي طبع معين من بين الطباع. لكننا سنصادف في كل فئة من الطباع طباعاً تتسم «بالذكاء الحاد» الذي يميزها عن غيرها.

تجعل ميزة «الذكاء» الغضب بطلاً فإذا ما حذفنا هذا الاستعداد، وخففنا من الذكاء، فسيميل الغضب إلى بعثرة

في الحالات الطارئة .

التي يمكن مقارنتها بلعبة يسعى من خلالها إلى استنفاد قواه الجسدية .

الحاجات الحياتية المهمة

تنبثق من الغضب قوة حيوية مهمة يسببها اجتماع إ + ح . وتتجلى من خلال الفطرية طاقة تجعله يبحث عن إرضاء حاجات عديدة . إنه يحب الحياة ، يتمتع بقوة جنسية .

عملياً يحب الغضب الحركة ، إنه شخص كثير الحركة ، دائم الانشغال ويحتاج لمجال واسع من أجل ذلك .

حياته أشبه بقصة

يمكننا من ناحية معينة مقارنة حياة الغضب بقصة . من جهة ، من خلال ميله إلى الطبع الرومانسي والمغامر الذي يثير وظائف الانفعال والفطرية لديه .

العمل المجاني

يتمتع الغضب بطاقة زائدة! تدفعه انفعاليته إلى الاندفاع وترجم حيويته الفطرية فوراً هذا الاندفاع بالعمل . إذاً هو يحب الحركة ، يبحث عن الحركة حُباً في الحركة لا سعياً إلى النتيجة المرجوة .

ولنصف إلى ذلك البدائية التي تؤدي إلى التصرف بنفاد صبر ويتسرع ، كما نجد لدى الغضب سلسلة أفعال مُبعثرة حيث لا يكون الهدف النهائي الدافع الفعلي ، بل نشوة الحركة

هذه الفئة شرهة تحب الطعام . نجد غالباً الناس الذين يبلغ وزنهم المئة كيلوغرام من هذه الفئة فهم يجمعون القوة الجسدية واللوق الرفيع في مسائل الطعام . والأكثر غضباً من بينهم هم الأقوى قريحة ، لأن الشراسة عالم يُعْتَرُونَ فيه عن انتفاحهم الطبيعي وهم يتميزون بالقوة نفسها في حياتهم الجنسية .

- من جهة أخرى، ليس هناك سوى خطوة واحدة بين المغامرة الخيالية والمغامرة الفعلية يجتازها الغضب مستلهماً خياله الذي يؤجج حركته واندفاعه.
- الملامح التالية:
- إنجاز الأعمال على غير ما يجب.
- تشتت الجهد.
- تبديد الطاقة.
- البحث عن كل ما هو سهل.
- قسوة فائقة.

الحياة المهنية

إن طاقته الحيوية وإرادته تجعلانه يبتهج في مهن تتطلب كثيراً من الجهد، حيث تكون قدرته على الاحتمال وحسن تدبيره ولباقته سبيلاً إلى نجاحه. قدرته على التكيف واجتماعيته يتيحان له الانخراط بسهولة في فريق عمل يعرف كيف يبعث فيه الحركة. يستطيع الغضب أن يوظف كفاءاته في التجارة والفنون التشكيلية والصحافة.

مخاطر طباعية

إذا زادت قوة بعض العناصر الطباعية في معادلة (إ ح ف) (إنفعالية + حيوية + فطرية) تظهر في سلوك الغضب

الطبع الغضب هو مركز الوعي الطباعي في القصة. لذلك يجب أن نجد في هذه الفئة كثيراً من الروائيين. وهذا ما تؤيده السيرة الذاتية لبعض الكتاب: جورج ساند، بالزاك، الكسندر دوما، الأب، ديكنز، والتر سكوت، كلهم ينتمون إلى الطبع الغضب. كلهم بحثوا في القصة والخيال عن إرضاء حاجتهم إلى الحركة التي لم تحققها لهم الحياة والتي لا يمكن أن تحققها لشخص كما يفعل الخيال.

(ر. لوسين)

الغضب وفروعه

يمكننا أن نبلور التحليل النموذجي وفقاً لأحد العناصر (إ أوح أو ف) الطاعني في معادلة الشخص الطباعية ومن هنا سنصل إلى فروع طبع الغضب:

الغضب الشرس (إ ح ف)
القريب من غ إ ح ف

عندما تقل نسبة الانفعالية، نستنتج أن هذا النوع من الغضب أقرب إلى الدموي (غ إ ح ف). سنطلق عليه «شبه الدموي» أو «الشرس». الذي يقترب من الدموي بواقعيته وباهتمامه بالعلوم.

الغضب الحماسي (إ ح ف)
قريب من إ غ ح ف

عندما تخف الحيوية، نستنتج أن هذا النوع من الغضب يقترب

من العصبي (إ غ ح ف). وعليه سنطلق تسمية «الغضب شبه العصبي» أو «الحماسي» الذي تجتذبه النشاطات التي تتطلب مخيلة وإبداعاً أكثر مما تجتذبه الواقعية.

الغضب القائد (ح بارزة)

عندما تسيطر الحيوية تصادف قادة حقيقيين أو خطباء سياسيين

الميزات الأساسية للغضب
حسب غاستون بروجيه

الغضب إنسان كريم، ودود، مقعّم بالحياة، متفائل، غالباً ما يكون حسن المزاج ويفتقد إلى الذوق والتروي. حيويته كبيرة، يهتم بالسياسة، يحب الشعب، يؤمن بالنظور، وهو ثوري. غالباً ما يتميز بموهبة خطابة وبكثير من الاندفاع، إنه قائد. القيمة الأساسية عنده: هي للحركة والتنفيذ.

يمكنهم جرف العامة. إنما ليس السبب أفكارهم الفريدة، بل طاقتهم المعدية التي ينقلونها إلى الآخرين.

مع أنه لا يتحمل القيود، فإنه

الغضب المحض (إنفعالي) -

قطري [أ ف]

عندما تسيطر (الانفعالية -

الفطرية)، يزداد عدم الاستقرار:

فيغدو تواقاً إلى المغامرة لا بل

متشرداً، ويصبح سطحياً في

عواطفه ويتهاون في المسائل

الاخلاقية.

يصعب على هذا النوع من فروع

الغضب الإخلاص العاطفي.

إنه انتهازي.

الولد الغضب

لا ملل مع الولد الغضب.

يضج بالحياة، لا يستطيع أن

يبقى في مكانه. ثثار مفعم

بالحياة، يلفت الأنظار في

صفه بسرعة ولو بالمُشاجرة إذا

كان ذكراً.

الغضب كما يراه رينيه

لوسين

«يحب التغيير، يبحث عن

أحاسيس جديدة، يحتاج إلى

التسلية. باختصار يمكن لفطريته

أن تدفعه إلى تغيير علاقاته

وأعماله. ولئن قلل هذا الأمر من

طيبته، فإنه لا يلغيها وقد تتيح له

فرصة أكبر لفعل الخير.

«وجهه دموي، ملون، حيوي،

عيناه كبيرتان وثائتان أحياناً،

صوته قوي، غالباً ما يكون

مرحاً، تتصاعد حذته وفقاً

لأنفعاله (...). كل غضب

حقيقي يساوي ثلاثة أشخاص.

لكن هذه القوة ليست مستبدة بل

مُفيدة ومُحبة. الغضب شخص

محبوب وشعبي إلى حد أنه

يجذب أشخاصاً من طباع مغايرة

لطبعه».

متفتح للغاية ولديه فضول كبير .
يحل بلوغه باكراً وكذلك حياته
الجنسية .
إنه صريح لا يوارب أبداً .
طبيعته فرحة ومنفتحة .

بعض المشاهير من الغضوبين:

(وفقاً لتصنيف لوسين)

الغضوبون القادة (ح بارزة):

دانتون، غامبيتا، جوريس، ت.
دوبانفيل، ت. غوته، فيكتور
هوغو (شعراء).

بالزاك، ديكنز، أ. دوماس
الأب، جورج ساند (كتاب).

الغضوبون المحض (أ ف
بارزان).

ديدرو، ميرابو

الغضوبون الفطريون (ف هي
المسيطرة)

بومارشيه، كازانزفا.

الغضوبون الشرسون (شبه
الدمويين).

رأليه.

الغضوبون شبه العصبيين (أو
المتحمسون):

لامارتين.

مميزات الغضوب العشرة:

- روح المبادرة.
- ميل إلى المشاجرة والعراك.
- متفائل يحب الحياة.
- صريح وغير متحفظ.
- دائم الانشغال.
- ميل إلى التشتت.
- نشط في علاقاته.
- اجتماعي.
- قوي العضلات.
- مُتفتح.

العصبي Le nerveux (أغ ح ف)

إن كان هناك من طبع يرفض النضج فهو العصبي . انفعاليته متذبذبة، إنه غير حيوي، فطريته بشكل عام نسيطة . باختصار تجتمع كل العناصر لتلبسه طبعاً طفولياً وغير مستقر، ولكنه لا يفتقر إلى إراحة بال من هم حوله .

يكره المهمات المفروضة ولا يندفع إلا للمهمات التي تخدم مصالحه لكنها دائماً كالمد

أحكام عامة

تعكس انفعاليته كمية كبيرة من الطاقة العصبية، أما عدم حيويته فتعكس كمية ضئيلة من الطاقة العضوية . اجتماع هذين العنصرين مع الفطرية يساعد في إطلاق انفعاليته بسرعة وعنف .

كثير الحركة ولكنه غير

حيوي

لا تدع كثرة تنقله الظاهري تخدعك فانشغالاته المختلفة لا تنم عن حيوية لأن كل تلك الحركة سطحية طائشة، تغذيها حياة داخلية مليئة بالنزوات .

يرتبط عاطفياً بسرعة وحماس، ثم لا يلبث أن يخون متهماً الطرف الآخر بالخيانة، وذلك عائد إما إلى عدم استقراره وإما إلى حساسيته المفرطة تجاه الآخرين أو إلى عدم استقراره الذاتي، أو إلى الاثنين معاً .
ما ينقصه حتى يكون مخلصاً لهذا الحب هو الترويض التي تثبت الاستقرار في النفس . . .
(ر. لوسين)

والجزر متفاوتة المستوى .
ويحاول التعويض بالعودة إلى
الذات والدخول في تأملات
حالة وخيالية .

تجعله فطريته يعيش في
الحاضر ، والعصبي شديد التأثير
بالآخرين الذين يجرفونه إلى
أساليب جديدة للتسلية .

عدم الاستقرار العاطفي

يبحث العصبي بلا توقف عن
العواطف ، وتؤثر فيه تأثير
المخدر فهي له عوامل مثيرة
يحتاج إليها ليعيش ولتنتعش
حياته . يميل إلى الجنون
الدوري . سريع الإثارة متقلب
المزاج ينتقل فوراً من التفاؤل
إلى التشاؤم ، من الفرح إلى
الحزن ، وفقاً للأحاسيس التي
يمر بها في اللحظة الراهنة .

ليغذي حياته الداخلية بالعواطف
الغنية والمتنوعة ، ينجذب
العصبي دائماً إلى كل جديد
ومحدث وغريب حتى لو كان
سقيماً .

تشده القصص السوداء ،
المرعبة ، أو أفلام الحركة ، أو

الخصائص الأساسية للعصبيين بحسب غاستون بيرجي

متقلب المزاج ، يحب إدهاش
الآخرين والبقاء محطاً للأنظار . لا
تعينه الموضوعية في شيء . يحب
تجميل الواقع ، مما يجعله
يتأرجح بين الكذب والخيال
الشاعري . يشده دائماً كل ما هو
غريب ، أو مخيف أو مرعب ،
وبصورة عامة كل ما هو «سلي» .
يعمل بلا انتظام ولا يقوم إلا بما
يروق له . يحتاج إلى ما يثيره حتى
يتخلى عن الخمول والملل . غير
مستقر في عواطفه ، سريع
الانجذاب ، سريع الإرضاء . القيمة
الغالبة لديه هي : حب الترفيه .

«العصبيون يكذبون كما لو كانوا يتعاطون الفن ويمكننا أن نسمي هذا الكذب بالتجميل (الإيجابي أم السلبي) الذي يميز أسلوبهم. يريدون جعل الواقع أكثر تعبيراً ودلالة مما هو موضوعياً»
(ر. لوسين)

يواجه موقفاً محرّجاً، يكذب تلقائياً حتى يستطيع التملّص، ولكنه يفعل ذلك غالباً بطريقة رعناء.

ويفسّر هذه الرعونة طبعه العفوي في الحركة غير المدروسة الناتجة عن فطرته.

في الواقع إن ضعفه العاطفي الذي يبرزه عدم حيويته، لا يتيح له مواجهة الأمور كما هي. لذلك فإن الكذب بالنسبة إليه هو وسيلة غير واعية لتجميل الواقع بغية مواجهة هذا الواقع من زوايا عاطفية أفضل، وأحياناً

يستسلم للتثقل العاطفي. ولهذا لا تثمر علاقاته... لديه «رفاق» ولكن اصدقاء قليلون.

القدرة على الإغواء

يحب العصبي الأمجاد ويبحث عما يعلي شأنه. إنه جذاب مخيف، يعرف كيف يظهر متألّقاً عندما تُتيح له الظروف ذلك.

تجعله انفعاليته الفطرية صاحب نظرة ثاقبة وروح مفعمة بالعواطف الطيبة، وكلها عناصر تُحسّن وتسحر. في هذه الحالة يصبح جذاباً لا يقاوم. لبق في حديثه يعرف كيف يفتن الآخرين.

وهذه المؤهلات بالرغم من هشاشتها فهي تجذب إليه عاطفة الناس تارة والشفقة طوراً، لأنه في النهاية ضحية طبعه الفطري أكثر من كونه شريراً.

الإخلاص الكاذب

الكذب من شيم العصبي. عندما

كل ذلك... كيف يكافح؟

الشر بالشر

كيف يحرك انتباهه ليرغم نفسه
على التصرف؟ ما هي الوسيلة

من زوايا أكثر إثارة.

إلى درجة أن العصبي يؤمن غالباً
بإدعاءاته...

صراع مع عدم الحيوية

الصعوبات الحياتية التي يواجهها
العصبي تتأتى عن عدم قدرته
على تجميع انفعاليته المفككة،
وذلك لسببين:

١ - افتقاره إلى الطاقة العضوية
(عدم الحيوية) التي لا تعطيه
القوة الضرورية لتحويل انفعاليته
إلى عمل إيجابي مثمر.

٢ - اندفاعه المتأني من فطريته
يبعث انفعاليته من دون أن
يجعله رجلاً ثابت العزم. من
هنا، يزول اندفاعه رغماً عنه
ويصبح شاهداً عاجزاً على
هشاشته الذاتية. يدرك عجزه
عن بذل الجهود بغية عدم
الرضوخ للإغراءات ويرى
الفجوة التي تبعده عما هو
وعما يتمنى أن يكون. تجاه

العصبي كما يراه ريفينه لوسين

«عدم الحيوية هو ما يفسر العقبات
التي تعترض حياة العصبي. وعدم
الحياة هو المسؤول عن عدم
انتظامه في عمله [...] لأن
معظم الأعمال المهنية لا ترضي
حساسيته ولا ترضيه هو إلا نادراً.
«العصبي ثائر على العمل
المفروض [...] يؤجل بسهولة
ما يجب أن يقوم به. وهذا ما
يجعله أجيئاً رديئاً ومديراً
فاشلاً. سرعان ما يتم صرفه من
العمل أو يعلن إنلأسه إذا كان
صاحب عمل. عدم الاستقرار
الذي يفرضه عليه طبعه يصبح
ضرورة في حياته إن لم يساعده
أحد على التخلص من هذا
الوضع».

يغيّر رب عمله باحثاً عن أعمال تتوافق وأذواقه (الصعبة). وهو يميل إلى المهن الاجتماعية التي تخرجه من الرتبة اليومية.

على صعيد المؤهلات، خياله واسع وذكاؤه حاد وعميق. إنه إنسان دقيق، ذواق للجمال والجديد، مما يؤهله فعلياً لدخول مجالات الفن.

مخاطر طباعية

إنه أكثر الأنواع الطباعية المعرضة للاضطرابات «العصبية». لذلك عندما تكون بعض ميوله زائدة في إطار المعادلة (إغ ح ف) التي تكون معادلته الطباعية، يمكن أن يتميز بالخصائص التالية:

- عدم استقرار اجتماعي.
- ميل إلى الجنوح.
- الانحراف والفظاظة.
- التشرّد.
- الإفراط في الكسل.

التي يمكن أن تحرك طاقة خائفة؟ هذه هي مشكلة حياة العصبي الذي تؤرقه انفعاليته. والحل الوحيد لديه هو اهتمامه بكل ما هو غريب وسوداوي. إن إشكالية العصبي حيال الخير والشر هي أن الخيار الثاني (الشر) هو الذي يتيح له تنشيط طاقته الحيوية الخاملة بسبب الخوف أو النفور اللذين يطلقهما الشر.

لهذا السبب فإن إدغار پو العصبي قد سمى هذا الأسلوب «شيطان الانحراف».

لكن ذلك ليس للإضرار بالآخرين بل لتغذية وإنعاش طاقته من خلال تصوّره الخيالي للدمار.

الحياة المهنية

يصعب على العصبي الاستقرار في حياة مهنية. أساساً إنه يرفض القيود والعمل الروتيني. غالباً ما

نماذج طباعية متفرعة عن
«العصبي»

يمكن تمييز عدة أنواع من الطبع العصبي تبعاً لقوة أو طغيان أحد العناصر (أ، غ ح أو ف) المكونة لمعادلة العصبي الطباعية. كذلك ينبغي أن نأخذ بعين الاعتبار «مدى اتساع حقل الوعي» (نعالجه تفصيلاً ص ٩٧) الذي يساعدنا على التمييز بين عدة نماذج طباعية متفرعة عن النموذج العصبي، وأهمها التالية:

العصبي غير النظامي
عندما يكون ضعف الحيوية شديداً، يمكن أن يجد الشخص نفسه في المخدرات والمنشطات كالمشروبات الروحية، والمخدرات، الخ... شهوانيته قوية، لكنها خيالية أكثر مما هي واقعية.

العصبي الفاسق
تكون عدم حيويته متدنية كثيراً وحقل وعيه واسعاً.

العصبي الحزين
إذا لم تكن حيوية العصبي متدنية كثيراً وإذا كان حقل وعيه واسعاً، فإن حساسيته الانفعالية

«شوبان موسيقار السوداوية، وأما الفونس دوديه فقد كتب عن الناس والأشياء أكثر الصفحات حزناً».
(ر. لوسين)

في هذه الحالة، يعيش الفرد في القوضى، حياته الجنسية مزاجية، وهو غير عقلاني في خياراته، إنه مبذر ومفرط.

الولد العصبي

يلفت الأنظار بعدم استقراره ونفاد صبره. يجد صعوبة في التركيز، ضعيف الانتباه. يميل هذا الطفل بسبب فطريته إلى الطيش.

مميزات العصبي العشر:

- غير مستقر.
- متناقض.
- مندفع.
- حيويته آتية.
- مشاريعه كبرى ولكنها لا تكتمل أبداً.
- مخادع.
- شديد التأثير.
- حساس للغاية.
- عواطفه صاخبة.
- نفسه متنة.

في المدرسة هو مشتت الذهن. يفضل اللعب والثرثرة في الصف. إنه ثرثار يميل إلى تضخيم الأمور. وهو شديد التأثير، مندفع، ميال إلى الهروب. في المستقبل سوف يلجأ إلى الخيال الحالم.

غالباً ما يلجأ إلى الكذب حتى يتخلص من بعض المواقف الحرجة. لا يحب القيود، يكره بذل الجهد إلا تجاه من يهتم به ولا يحدث ذلك إلا لوقت

العصبيون المشاهير

(وفقاً لتصنيف لوسين)

العصبيون غير النظاميين (ضيقو الأفق حيوتهم متدنية كثيراً):
بودلير، إدغار بو، رامبو.

العصبيون المتكبرون (حيوتهم متدنية وضيقو الأفق):
بيرون، ميري مي، أ. دوموسيه، ستاندال.

العصبيون الفاسقون (حيوتهم متدنية واسعو الأفق):
لافونتين، غيرلين.

العصبيون الحزينون (حيوتهم متدنية واسعو الأفق):
أندرسون، شويان، الفونس دوديه.

العاطفي Le Sentimental (إغحات)

إنها مناسبة لنكرم هنا عالماً في الطباع وفيلسوفاً «عاطفياً»: رينيه لوسين (Renné le Senne) بذاته! لذلك فلنتركه يشرح هذا الموضوع لأنه أبلغ من تحدث عنه. هذه الصفحة مكرسة له من خلال مقتطفات تمثل الشخص العاطفي مأخوذة من كتابه «المصنف في علم الطباع»:

أحكام عامة العاطفية المتخصصة (Emotivité Spécialisée)

العاطفي من بين كل أنواع الطباع هو أوضح وأكثر النماذج ظهوراً من حيث الانفعالية المتخصصة. العاطفي ذو الانفعالية المتخصصة شخص حساس للغاية تجاه صنف من الأحداث، وغير مبال تجاه أحداث أخرى قد تكون أكثر خطورة موضوعياً.

إن كان هذا الشخص تحت وطأة حدث مرتبط بأمور تافهة إنما لها

النموذج العاطفي هو أول نموذج توصل إليه علماء الطباع، إمتاحت تسمية السوداويين، إما بسبب وفرة عدد العاطفين الذين كتبوا مذكراتهم الخاصة.

«إنه سوداوي: يتسم طبعه بحزن دائم لا يقاوم. حساسيته الأخلاقية مرهفة [...] يظن أنه منسي وغير محبوب، من هنا حساسيته الشديدة المرضية أحياناً [...] إنه خيالي وحالم، متأمل ومفكر».

بواسطة المذكرات الخاصة، يروي العاطفي عطشه إلى الوحدة، وحاجته إلى التأمل وفضولته نحو معرفة نفسه وتعلقه بالماضي وحذره، وحبّه للمثاليات. فهذه الميول كلها تشكل انغلاقه.

علاقة به تراه ضعيفاً كالطفل، قابلاً للإثارة كالعصبي. وإن كان تحت وطأة حادث شديد الأهمية لا علاقة له به يبدو عديم الإحساس ومن سيراه على هذه الحالة سيحكم عليه بالقسوة.

قابلية الانجراح والانثلام

للعاطفي جرحاً عميقاً. وعبرة جُرح ليس فيها مبالغة [...] لذلك وبدل أن نقول إن العاطفي هو شخص قابل للإنفعال كالعصبي، سنقول إن لديه قابلية للانجراح. همه الوحيد هو الانشغال باتقاء الجروح التي يتلقاها من الخارج.

يبدأ بعضهم بالدفاع مُسبقاً عن تطفل مؤلم يوشك أن يحدث، فتراه يبادر بالإقفال على نفسه في غرفة محكمة الإغلاق بحيث لا يراه الجيران، حاجباً كل ما يتعلق به حتى ولو كان تافهاً،

العاطفي كالعصبي سرعان ما يهتز أمام الأحداث حتى الصغيرة منها إذا كانت مرتبطة باهتماماته. ولكن الإثارة تنتزع من العصبي ردة فعل اندفاعية [...] أما ترصنية العاطفي فتتدخل لتكبح أية ردة فعل غير ناضجة أو غير ملائمة.

ينجم عن ذلك أن الانفعال بدل أن يتجه نحو الخارج يتجه نحو الداخل ويلقي بثقله في أعماق الشخص.

وإذا كان بعض الأمور يشكل بالنسبة للعصبي وخزة إبرة شديدة، إلا أنه يشكل بالنسبة

الانغلاق والمذكرات

إحدى ميزات العاطفي هوميله إلى كتابة المذكرات الخاصة. ولا تحتوي هذه المذكرات ملخص حياته بل تعكس تأملاً عميقاً وحساسية شديدة. وكما يشرح لوسين، يستطيع العاطفي «أن يصبح شخصين ولو كان وحيداً».

التردد والافتقار إلى الاندفاع

العاطفي هو أكثر الطباع تردداً. خلافاً للعصبي (إغ ح ف) الذي ينفعل من اللحظة الأولى بسبب فطريته، فإن ترصنية العاطفي تكبح جماح اندفاعه الأول. وعندئذ يتحول هذا الاندفاع إلى فكره. أما عدم حيويته فستقوده إلى الجمود، وسيتركز الشك في داخله.

هذا ما يفسر انتفاء المبادرة الذي يميز العاطفي. إنه بحاجة إلى من يحشه ويشجعه على

لشلا يزعجه أحد بالأسئلة، وأخيراً يعمل على إخفاء أعماله لتلافى الانتقادات، أو الملاحظات التي قد يتلقاها ممن يعيشون معه.

حياة العاطفي الاجتماعية

يركز العاطفي على ذاته لذلك تراه وحيداً. فخجله وعدم ثقته بنفسه لا يهيئانه للارتباط بالآخرين بسهولة.

يختار بدقة أصدقاءه الذين هم كثر. وعندما يحدّد عواطفه تتسم بالصلابة والديمومة، لكنه يمر بفترات من الانغلاق على ذاته وينساق إلى التأمل الحالم. يميل العاطفي إلى العيش في وحدة، خاصة أنه يكوّن فكرة عالية عن قيم هذه الدنيا، لكنه سرعان ما يشعر بالصدمة نتيجة ضعفه، وخاصة قابليته للانجراح التي تجعله يعاني من أفعال الآخرين.

خصائص العاطفيين العامة بحسب غاستون برجيه

«طموحون ولكنهم يبقون في
مرحلة التمني. متأملون، متفكرون
وغالباً سوداويون ومستأذون من
ذواتهم. حجولون، قابلون
للانجراس، متشككون، يغفلون
حياتهم باحترار الماضي»

«هم لا يحسنون إقامة علاقة مع
الآخرين وسرعان ما يقعون في
الوحدة. إنهم رعاة، يتخلون مسبقاً
عما يتخوفون منه. يعيشون في عزلة
ولديهم حس قوي تجاه الطبيعة.
الصفة الغالبة لديهم: الحميصة».

كثيراً من روح الإقدام لديه ولا
يؤهله لتبوؤ مسؤوليات كبرى.
طموحه أقرب إلى الأمنية منه
إلى التنفيذ، لأن الفشل يقلبه
رأساً على عقب، وحفاظاً منه
على نفسه يفضل ألا يحاول
التحدي.

أما وتيرة إنتاجه فبطيئة ولكن
شريفة، وغالباً ما يتميز عمله

التصرف. إنه ليس بقائد بل هو
تابع، لذلك لا يستطيع هذا
النوع أن يكون على رأس
السلطة. وحتى لو حلم بذلك،
فإنه لن يحدّ المهمة فعلياً بسبب
الممارسة التي سوف تُنهك
طاقته العضوية المتدنية الحيوية
(عدم الحيوية).

الملل

إن اجتماع (غ ح ت) لدى
العاطفي، هو ميل واضح إلى
الملل. إليكم ما يقوله أ.
دوفيني (A.de vigny)(عاطفي):

«الملل هو عدو الكائنات
الأوحده... الملل هو أكبر
مرض في الحياة...»
(المذكرات).

الإنسان كائن «ولد ليعيش شتماً
وليموت شتماً ذات يوم». (إم.
لوفريار).

الحياة المهنية

إن افتقاره إلى الثقة بالنفس يحدّ

بالجودة وينال التقدير . طباعه ، قد تبرز لدى العاطفي

الخصائص التالية :

- القُدْرية .

- أعراض فصام بل فُصام (ليس

الميل إلى الوحدة فحسب بل

الابتعاد كلياً عن الاتصال

بالواقع) .

- الهوس (صراع مستمر بين

رغباته والموانع الاجتماعية) .

- الاعتلال .

- المازوشية .

العاطفي وفروعه

حسب طغيان بعض العوامل في

معادلة العاطفي الطباعية (ا ، غ

ح ، ت) يمكن ملاحظة النماذج

الفرعية التالية :

العاطفي شبه الجامد (ا غ ح

ت قريب من غ ! غ ح ت)

عندما تتدنى درجة الانفعالية

نلاحظ أن هذا العاطفي يقترب

من الخامل (غ ! غ ح ت) ،

ينجح العاطفي دائماً في العمل

الثانوي لأنه يحتاج لمن يدفعه

كرئيسه الأعلى رتبةً . ولكن على

هذا الأخير أن يكون ليناً

ومتفهماً .

يفضل العاطفي العمل في فريق

عمل صغير لأنه يكره فريق

العمل الكبير .

يبرع نظراً لمستوى ذكائه

ولدرجة ثقته في نفسه في المهن

الحرّة (مؤهلاته نحو علم النفس

والكتابة) ، ويبرع أيضاً في

مناصب مكتبية كأن يكون موظفاً

في مكتب . وعموماً في وظائف

يكون فيها مُنفّذاً .

مخاطر طباعية

إنه أكثر الطباع عرضة

للاضطرابات الفكرية . عندما

يطغى أحد العناصر الثلاثة

(الانفعالية ، غير الحيوية ،

الترصنية) التي تكون معادلة

من الوحدة أكثر من العصبي .

العاطفي البخيل (ترصنية بارزة)

عندما يسيطر الترصني يزيد الحذر. إنه دقيق، قلق على مستقبله، متغلق على نفسه، متشكك.

الولد العاطفي

ولد كتوم، هادئ، غاية في التحفظ. لا يحب التواصل مع رفاقه إلا عندما يشعر بالأمان، برودته الظاهرة تخفي طبيعة في منتهى الحساسية.

أما التغييرات في حياته (كالدخول إلى المدرسة مثلاً) فيعيشها دائماً بصعوبة. يفتقر الطفل العاطفي إلى الثقة بالنفس ويحتاج إلى الدعم والتشجيع والتفهم.

في المدرسة، هو تلميذ جاد، مُصر على العمل الجيد. يحتاج إلى التقدير حتى يطمئن ويندفع.

وعندئذ سيكون نظام حياته أكثر رتبة وهذوءاً وسيتركز اهتمامه على نيل الاحترام لا على نيل المكافآت المادية.

العاطفي شبه الشغوف (إ غ ح ت قريب من إ ح ت)

عندما تتدنى الحيوية، نلاحظ أن هذا العاطفي يقترب من الشغوف (إ ح ت). هو أكثر ثقة بالنفس وأقل حزناً وأكثر إخلاصاً. مُهياً للحياة الدينية بل قديكون ثورياً.

العاطفي شبه العصبي (إ غ ح ت قريب من إ غ ح ف)

عندما يقترب الترصني من الفطري نلاحظ أن هذا العاطفي يقترب من العصبي (إ غ ح ف)، يسمونه أيضاً العاطفي القريب من الفطري. يتشاطر العاطفي مع العصبي بنقاط مشتركة: إنه عادة مزاجي، شديد الحساسية ولكنه أقل زهواً. حياته نشيطة وملیئة بالنزوات والمخاطر وهو يعاني

بعض مشاهير العاطفيين:

(وفقاً لتصنيف لوسين)

العاطفيون السوداويون

(أ ت بارزان):

ميدنجر، كيرغارد.

العاطفيون المتعلقون (ت بارز):

امبال، مين دو يران،

أ. دو فتي.

العاطفيون شبه القطريين

(ت قريب من ف):

موريس دوغيران، روسو،

سينانكور (حالمون).

العاطفيون شبه الشغوفين

(إ غ ح ت قريب من إ ج ت):

فون بادير، اوجيني دوغيران،

رويسيار.

عاطفيون آخرون

(خارج التصنيف):

لا برويار، دولاكروا، لينكولن،

موريك، ر. لوسين، فوفنارغ.

إنما أقل عائق قد يحبط عزيمته
وهذه خاصة من خصائص عدم
الحوية.

يميل إلى الخجل، وعاطفته
الحادة تجعله يرتبك بسهولة
عندما يُسأل في الصف أو خلال
فترة الامتحانات.

طبيعته منغلقة.

خصائص العاطفي العشن:

- عدم الثقة بالنفس.
- خجول.
- متردد.
- دقيق إلى درجة الوسواس.
- كئيب.
- تثبط همته بسرعة.
- يخاف من الفشل.
- يحتاج إلى الشعور بالثقة.
- قليل المخالطة.
- منغلق.

الدموي Le sanguin (غ ! ح ف)

طبيعته مرحة، متفائلة، قد يكون متدفق العاطفة عندما يكون سعيداً: ولكن هذا ليس دليلاً على انفعاليته بل أن فطريته هي التي تعتبر عن هذه العاطفة. غير إن الانفتاح لديه لا يتأثر بالانفعال فهو يظل بارداً حتى في التعبير عن نفسه.

أحكام عامة
إن اجتماع العناصر غ ! + ح يتيح للدموي مواجهة المواقف الصعبة بهدوء وشجاعة. وأجتماع (ح + ف) يعطيه القدرة على حل المشاكل بسرعة وبفعالية، وبالارتجال إيجاباً. وأخيراً، فإن (الانفعالية + الفطرية) تتيحان له التأقلم مع كل المواقف بموضوعية، سواء أكانت أحداثاً أم علاقات إنسانية.

بأفضل روح عملية (يأتي بعده على مسافة بعيدة الشغوف). إنما يجب عدم الخلط بين «الروح العملية» و«القدرة على التنظيم».

المعنى الذي يهمنا هنا يتعلق بالقدرة على إيجاد حلول فورية وفعالة لمشاكل يومية دقيقة، وعلى التأقلم بطريقة واقعية مع الحاضر.

كل ذلك يفترض وضوحاً في الرؤية لا يشوبه الانفعال، وتحليلاً موضوعياً وشبه فوري للحدث، وسرعة في التصرف.

الموضوعية والروح العملية
الدموي هو الشخص الذي يتمتع

المشاهدة، الاستنتاج، ومحاولة التشكيك في العاطفة بسلاح يملكه: هو العقل. وبعبارة أخرى «ببرودة»^(١). إذا «الدموي نوع من الحُكم، يتسم بالحياد ويوزع العلامات.

فعلى سبيل المثال، هو مشكك حيال الدين (الغربي) الذي يضرب على الوتر الحساس لدى الانفعالي.

باختصار، لا عجب أن يوضع الدموي على رأس قائمة الحائزين على «الروح العملية»، لأن كل المؤهلات تبدو واضحة في معادلته الطباعية: (غ إ ح ف). مما يجعل روح المبادرة لديه تفوق معدل سائر الخصائص الطباعية.

البرودة الداخلية والتشكيك

شرح لوسين في كتابه المصنف في علم الطباع ما يلي: لا يحتاج الدموي أي قلق عاطفي يحتاج إلى تهدئة، لأنه لا يشعر بحدة لا بالخوف من الموت ولا بالألم لموت الآخرين لأنه بارد وموضوعي ولا يعتبر الموت إلا واقعة. أما الدين فيدهشه فالاعترافات المسيحية مثلاً أمر يراه غريباً عنه.

على الرغم من طبيعته المتفائلة فالدموي شخص «بارد»، اندفاعاته العاطفية نادرة إلا تجاه القريبين منه. تتأني هذه البرودة من جفاف عاطفته الداخلية. بما أن الدموي غير انفعالي، فهو لا يشعر باضطرابات الانفعال لا فيما يخصه ولا فيما يخص الآخرين. لذلك فهو لا يستطيع إلا

(١) من بين مجمل الطباع، اللغاري هو الأكثر برودة ويأتي قبل الدموي بكثير. ولكن هذه الخاصية بارزة لدى الأول وصعبة الاكتشاف لدى الثاني. وهذا يتأني من طبعه المنفتح والاجتماعي الذي قد يمتزج بنوع من الحساسية الانفعالية.

ما يفعله الدموي ببراعة: إنه خطيب مُميّز بحسن الارتجال أمام الجموع. إنه معروف بصفاته كديبلوماسي. يشرح لوسين أن الدموي لا يملك هامشاً عاطفياً. وبمعنى آخر، إنه يتلقى الأحداث بسرعة ومرونة دون أن يجتاحه أي

ولهذا، وأمام احتفال ديني، يميل الدموي إلى السخرية وهذه السخرية تتحوّل إلى كراهية إزاء التعصب.

الحياة الاجتماعية والعاطفية

بالنسبة للدموي، المثل الأعلى في الحياة دنيوي واجتماعي. لكن علاقاته الاجتماعية تتميز بالسطحية.

من الصعب على الدموي أن يضع نفسه مكان الآخرين بسبب ذلك الجفاف الانفعالي، من هنا فإنه يرى الآخرين «أشياء» يستطيع أن يستعملها لتحقيق أهدافه ومنافعه المباشرة.

بهذه الروح يتصرف الدموي الذي لا يهتم بالأخلاق والروادع.

يقول لوسين على لسان الدموي: «أعطيت اللغة للإنسان ليموّه تفكيره». وهذا

خصائص الدمويين العامة

حسب غاستون برجيه

«إنهم منفتحون، يعطون الملاحظات المناسبة، ويبرهنون عن روح عملية لافتة. يحبّون الناس ويبدون أمامهم مهذّبين، روحانيين، ساخرين، ومشتكين. يُحسنون تسيير الناس وهم دبلوماسيون لبقون. أحرار، ومنفتحون في عالم السياسة، لا يحترمون كثيراً الأنظمة الكبرى، ويشتمون كثيراً العبثية. يبرهنون عن روح المبادرة وعن مرونة فكرية. وهم أيضاً قذريون. الصفة الغالبة: النجاح الاجتماعي».

«في فكرهم كما في حياتهم، لا تتأثر حياتهم الجنسية بالانفعالية. إنها شهوة جافة، حيث ما هو لطيف هو الجميل».

يميلون إلى اعتبار الحب صداقة بين الأحناس حيث يحذون تبادل الملذات لأطول فترة ممكنة. إنهم محصنون ضد الحب وشفقه وضد الأحقاد العنيفة أيضاً، يحنون المجتمع، يبحثون عن الناس وتبادل الأحاديث: اللقاء مع الآخرين لا يزعجهم أبداً. بالإضافة إلى ذلك، إنهم حيويون، تتيح لهم روحهم العملية النجاح، لديهم وسائل لمساعدة الآخرين ويستمتعون بذلك. تعاملهم مع الآخرين يتسم بالمحبة المعتدلة التي لا تتعلق بشخص مفضل كالحب العنيف، بل إنه يلفظ العلاقات الاجتماعية وقد يؤدي إلى خدمة الآخرين».

(ر. لوسين)

انفعال، مما يجعله يتأقلم مع الأحداث ويؤثر في الآخرين بغية حملهم على اتخاذ قرار مرسوم مسبقاً من قبله.

وأخيراً فإن الدموي يستريح في المجتمع والأبحاث. يعرف كيف يبرهن عن تهذيب بالغ ويملك قدرة هائلة على التأقلم. غالباً ما يتألق بثقته بنفسه، يفاجيء ويغري بلطفه الذي تلونه السخرية والواقحة.

ذوقه رفيع، ويُعير اهتماماً كبيراً للنجاح في المجتمع وهو يصل إلى هذا النجاح عامةً.

الحب من دون شغف

في نطاق علاقاته العاطفية، إن عدم انفعالية الدموي لا تؤهله إلى عيش الحب القوي.

أما حياته الجنسية فهي متطلبة، لذلك يفضل الصداقة الجنسية على الحب.

الحياة المهنية

يعمل الدموي كثيراً وبوتيرة منتظمة. يتوجس خيفة من المشاكل ولكن بسطحية. يميل إلى الانتهازية. على الصعيد العملي، يتميز الدموي بتعدد اختصاصاته لأنه لا يحب أن يكون في حقل واحد.

قوته العضلية ومقاومته الجسدية ومواهبه العملية تتيح له ممارسة مهنة متعبة جسدياً. ونشاط كهذا قد يلبي حاجته إلى الحركة. من ناحية أخرى، إن روحه العملية وقدرته على التحليل تؤهلانه للعلوم الاختبارية أو التقنية.

وأخيراً فإن علاقاته وروحه الناقدة تسمحان له بالنجاح في ميدان السياسة والأعمال أو المحاماة.

غالباً ما يجربون أنفسهم في مجالات مختلفة لقدرتهم على ذلك. من ناحية تتيح لهم برودتهم التحليل الموضوعي وتوجههم نحو العلوم المجردة والمنفتحة مثلهم، من ناحية أخرى تتيح لهم فطرتهم ودفنهم تذوق الأدب. إنهم يفضل حيوتهم، مؤهلون للنجاح في حقول مختلفة.

(ر. لوسين)

المخاطر الطباعية

عندما يطغى أحد العناصر التي تشكل معادلة الدموي الطباعية (غ، إ، ح، ف). يتميز الدموي بالخصائص التالية:

- الأنانية.
- الوصولية.
- الأبيقورية (الانغماس في الذات).
- الجشع.
- الوقاحة.

- يعتبر الآخرين «أشياء»
ويستغلهم وكأنهم فعلاً أشياء.

الدموي المتيقظ والجاف (ح)
ف بارزتان

الدموي وفروعه

عندما تطفئ الحيوية والفطرية،
ووفقاً لاتساع حقل وعيه (كما
ورد صفحة ٩٧) يصبح الشخص
عصبياً ومتهكماً عندما يكون
حقل وعيه ضيقاً (الدموي
المتيقظ).

يمكن تمييز عدة نماذج فرعية
تبعاً لسيطرة أحد العوامل (غ، إ،
ح، ف) في معادلة الفرد
الطباعية، وبهذا نحصل على
فروع من الدموي أهمها:

الدموي شبه الغضوب (غ، إ، ح)
ف قريب من (ح، ف)

وبالعكس عندما يتسع حقل
وعيه، يبدو الشخص أقل
عصبية، ويهتم أكثر بالأفكار
المجردة والتقنيات العلمية،
لكنه يظل ناقداً أكثر من كونه بناءً
(الدموي الجاف).

عندما يميل عدم الانفعال إلى
الانفعال (إ)، نلاحظ أن الدموي
يقترّب من الغضوب (إ، ح، ف).
قد نميل في البداية إلى الظن أنه
سريع الغضب بسبب تصرفاته
النزقة والودودة (التي يسببها
الانفعال).

الدموي الهادئ والبطيء (ح)
ف مقدنيتان

عند تتدنى الحيوية والفطرية،
وحسب اتساع حقل وعي الفرد
فإذا كان وعيه ضيقاً يُظهر ميلاً
إلى التشكيك ويكون لديه نزوع
نحو السلطة والمال. أما إذا كان
حقل وعيه واسعاً، فإنه يبدو أقل

وبذلك سيكون أكثر «شعبية» من
الدموي، ولكن في الواقع لن
يفقد برودته وسيبقى فكره
صافياً، وهي خصائص تميّز
الدموي.

خصائص الدموي العشر:

- ثقة بالنفس .
- روح عملية مميزة .
- مقاومة للإرهاق .
- ساخر إلى حد الوقاحة .
- مُشكك .
- متفائل .
- مرن على صعيد التأقلم .
- قليل التخوف .
- مومته الارتجال .
- انفتاح بارد .

الولد الدموي

عدائية ووقاحة ، محباً للآخرين .

تسمح له طاقاته الحيوية الوافرة بمقاومة الأمراض والتعب .

إنه متوازن ويتمتع بقابلية جيّدة للطعام ونوم منتظم . يتجلى حبه للحركة من خلال تذوقه للنزهات والنشاطات الرياضية التي تتيح له إبراز طاقاته ومواهبه . في المدرسة ، يحب الولد النظام ويحصل على نتائج جيّدة . إنه متفائل ، لديه ثقة بنفسه ، يعرف ماذا يريد .

يعرف رغم صراحته كيفية تسيير الآخرين بغية الحصول على ما يريد .

ينضج الولد الدموي باكراً على الصعيد الجنسي . طبيعته منفتحة .

بعض مشاهير الدمويين:

(حسب تصنيف لوسين).

الدمويون شبه الغضويين (غ إ ح ف قريب من إ ح ف):

هنري الرابع ملك فرنسا.

الدمويون الحيويون والقساء (ح ف بارزتان):

فولتير (عصبي)

شامفور، بول لويس كوريه (ساخرون).

شيترفيلد، مونتيكيو، هوكسلي (حاذون).

فونتيل، هيغيل (متعددو الاهتمامات).

كليرو، مدام دو شاتليه (تجريدون).

الدمويون الهادئون والبطيئون (ح ف متدنيتان):

ماكيافلي، مازاران، كاترين دو ميديسيس، تاليران (وقحون).

كوليت، نينون دو لانكلو (ايقوريون).

اناتول فرانس، هنري دو رينيه (متحررون).

هوراس، مارمونتيل، مدام دو سفينه (متحفظون).

بريان، لويس الثامن عشر (مشككون).

جيروودو (مبتسم).

اللفاوي Flegmatique (غ + ح ت)

إنه أكثر الأشخاص موضوعية ونظاماً وترتيباً... والمؤكد أنه أكثر الطباع ثروياً فهو يحل بعقلانية ويخفف الانفعال من المناقشات بمحافظته على برودته. باختصار إن من يمثل الحكمة هو اللفاوي.

الحياة الفعالة

أحكام عامة

اجتماع العاملين (غ + ح) يعطي اللفاوي الواقعية والموضوعية. فهو يعرف كيف يواجه المواقف الحساسة والمعقدة بعقلانية. واجتماع (إ) + (ت) يتيح له أن يكون مُنظماً، منتظماً في عمله، وأن يخطط لمشاريع طويلة الأمد. وأخيراً، فإن (غ + ح + ت) يتجلبان من خلال السيطرة على الذات، والمزاج المستقر المائل إلى الانغلاق.

اللفاوي دائم الانشغال، ولكنه حتى أثناء تحركه يبدو هادئاً. حيويته تتسم بالبطء الذي قد يدفع المرء للوهلة الأولى إلى الشك في طاقته الحقيقية.

فاللفاوي شخص ترصني، يتقن عمله مهما كانت الظروف. إنه وبسبب عدم انفعاليته، لا يستسلم لأي إفراط في العاطفة من شأنه أن يبدد عمله.

في الواقع، إن حركاته مدروسة ويهتم بما هو أساسي، لأن

لكنه إذا بالغ في الأمر فقد يصل إلى التصلب في الرأي والموقف. وهذه المؤهلات عينها تجعله صبوراً أمام المرض.

اللفناوي قد حدّد الاتجاه مسبقاً، درس الطريقة، وخطط للهدف. من هنا تجده يستمر بمشروعه من دون تعب، ببطء ولكن بيقين وفعالية هائلة.

الحياة الاجتماعية

«والبرودة» العاطفية

يلتقي اللفناوي مع الدموي بل يتفوق عليه ببرودته الداخلية التي سمينها أيضاً «الجفاف العاطفي» (تراجع هذه الميزة التي عولجت فيما يخص الدموي صفحة ٦٧). ولا يتجاوز اللفناوي الدموي على هذا الصعيد فحسب وإنما يتجاوزه في سائر النواحي.

والواقع أن ترصنيته تحد من اندفاعه وتخفف من تصرفاته التي تكون أحياناً عدائية ووقحة. وبهذا يستقر اللفناوي في موقف هادئ، حيادي لأنه يوجه اهتمامه إلى مصالح لا

المثابرة

اللفناوي من بين سائر الطباع هو أكثرها مثابرة ويظهر هذا من خلال معادلته الطباعية.

تتيح له حيويته (ح) التغلب على أسباب التراجع، وهذا أمر غير متوفر لدى غير الحيويين. ويعزز هذا الاستعداد عدم انفعاليته التي تشكل عامل اتزان لا عامل اضطراب.

وأخيراً، فإن ترصنيته لا تجعله يندفع تجاه أحداث جديدة كما هو حال الفطرين.

وتجتمع كل الميزات لتجعل من اللفناوي شخصاً مثابراً وصارماً،

يبحث عن يقومه ولا يأبه كثيراً لمظهره الخارجي، ويعطي الأولوية لكل ما هو عملي.

تهمه بالقدر الذي يهتم بها الدموي.

إنه في الوقت عينه منغمس بالمجتمع كممثل وكمشاهد. ينساق لنظمه، يحترمها، وهو في نفس الوقت متسامح جداً.

هذا التسامح هو نوع من الاستقلالية ومن اللامبالاة التي هي شكل من أشكال البرودة.

يُعتبر النفاري أهمية إلى الأشياء أكثر من الأشخاص ويميل إلى إهمال الأبعاد الإنسانية للمشاكل.

ليس اجتماعياً، حياته بسيطة للغاية ويستطيع أن يتأقلم مع الوحدة. في هذه الفئة، نجد عدداً من العازبين الذين يخشون الخروج من نظام حياتهم الصارم وفقدان استقرارهم.

لا يعتبر النفاري أن النجاح الاجتماعي هو الهدف. طموحه غير متطرف حتى ولو نجح بفضل حيويته المثمرة. لا

«الصلابة في العمل والفكر أوصلت كثيراً من النفاريين إلى المجد. هذا المجد الذي يسهل عليهم نيله أكثر من غيرهم بسبب برودتهم وحيويتهم، وصمودهم في ظروف صعبة [...]».

على سبيل المثال فإن واشنطن وجوفر قد اجتازا أصعب العقبات التي فرضتها الظروف، وقد شكل تحرير الولايات المتحدة وانتصار المازن مكافأة لهما على هدوءهما وبرودتهما الجليدية التي لا تنهين أبداً.

أما داروين، فمُنذ حوالي ١٨٣٦ وحتى ١٨٥٩، فقد وضع نظرية الانتخاب الطبيعي [...] وقد تظيل هذه القائمة إلى ما لانهاية. (ر. لوسين).

العادات والمبادئ

اللفاويون بحسب غاستون
بورجيه

«من خلال الترمينية، يدخل
اللفاوي الجدد إلى الحياة. فيسود
الجد مكان السخرية ويتخذ النزاع
طابع مشكلة نستحق الدرس
بموضوعية والوصول إلى حل
يناسبها. في أبحاث هيمتز،
اللفاويون هم على رأس الهرم في
دقة الملاحظة الموضوعية. ولا
يشورون إلا إذا كانت الأحداث
استثنائية خاصة أو إذا كانت
المبادئ التي تركز عليها حياتهم
وأفعالهم هي المستهدفة».

تجعله ترصنيته يضع مخططاً
دقيقاً وصارماً لنهاره ولمشاغله .
أما تنظيم أوقاته فمستقر ومتبع
بدقة .

يهتم أيضاً بمستقبله على المدى
البعيد، ويخطط لأفعاله حتى في
أدق التفاصيل .

يشعر بقليل من الارتباك أمام ما
هو مفاجئ، ويحتاج إلى وقت
للتفكير بغية وضع استراتيجية
لمواجهة مفاجآت كهذه. إنه
أكثر الطباع استعداداً (مع
الشغوف) لتحمل مسؤولية
الأعمال التي تفرضها موجبات
الحياة اليومية الطارئة من دون أن
يبادر إلى تأجيلها.

الفكاهة الباردة

يشتهر البريطانيون بأنهم يطلقون
الدعابة بدم بارد. . . هذا ما
يمثله اللفاوي: يطلق النكتة
دائماً «ببرودة»، كما لو أنه يريد

أن يتقي انفعال الآخرين ويوقف
الارتباك السائد. فكاهته تتناول
نقد الوقائع، فيما سخرية
الدموي تتناول الأشخاص .

الحياة المهنية

إن مشابرة وفعاليته تجعلان
اللفاوي قائداً أو شريكاً يوحى
بالثقة .

نصل إلى فروع من الطبع النفراوي. نذكر بعضاً منها:

النفراوي القريب من الحيوي (حيوية بارزة)

عندما تطغى الحيوية وتقترب بحقل وعي ضيق، بإمكان الفرد المحافظة على هدوئه في أصعب المواقف وبعث الطمأنينة إلى من حوله بفضل صفاته (النفراوي المخلص).

عندما يتسع حقل الوعي،

إنه قادر على القيام بمشاريع مثمرة على المدى البعيد. لديه قدرة كبيرة على التفكير، ذكاؤه واضح، مُتجه نحو التفكير المجرد والعقلانية. الفلسفة، العلوم، الرياضيات هي مجالاته المفضلة.

المخاطر الطباعية

عندما تطغى بعض الميول بالنسبة إلى العوامل (غير انفعالي حيوي، ترصني) التي تؤلف معادلته الطباعية، قد تظهر على النفراوي الخصائص التالية:

- متشدد وصارم.
- مستبد تجاه مرؤوسيه.
- أفعاله آلية.
- قاسي القلب.

النفراوي وفروعه

يمكن تمييز نماذج متفرعة عن النفراوي حسب طغيان أحد العوامل (غ، إ، ح أو ت) في معادلة الفرد الطباعية. وبهذا

خصائص النفرايين العامة

بحسب غاستون برجييه

«هم أشخاص يحترمون العادات والقيم، دقيقون، موضوعيون، أهل للثقة. مزاجهم مستقر، هادئون، صبورون، يتمتعون بروح الإصرار، بعيدون عن التكلف.

مواطنتهم عميقة، ويتسم دينهم بطابع أخلاقي. ينذوقون النكتة. يحبون الأفكار المعجزة. القيمة الغالبة لديهم: القانون».

(النفاوي المخلص).
الاجتماعية، التقاليد، التاريخ،
عندما يتسع حقل الوعي،
يقرب الفرد من صفة المحبة
التي يتسم بها الغضوب ومن
تحرر الدموي (النفاوي الودود
أو المصلح).

الولد للنفاوي

النفاوي القريب من الترصني
(الترصنية (ت) بارزة)
إنه ولد متزن، هادئ ومترو،
وانطوائي.

عندما تسيطر الترصنية، يطغى
الفكر على الفعل ويكون محور
اهتمامه عقلياً.
عندما يجتمع هذا الاستعداد مع
ضيق حقل الوعي، يميل الفرد
إلى الابتعاد عن التفاصيل بغية
الوصول إلى ما هو أساسي.
إنه مراقب دقيق واختباري
منظم، لديه مؤهلات مميزة
للرياضيات (النفاوي الصارم).

عندما يتسع حقل الوعي، تبدو
اهتمامات الفرد الفكرية انتقائية.
فهو يتميز بالحدس، ويتطرق
إلى مجالات «أوسع»: الحياة
في المدرسة، قد يقال عنه
التلميذ «المثالي». إنه مُطيع،
يُبرهن عن قدرة كبيرة على
التركيز وهو جاد وغير طائش،
يتقن عمله. تستهويه الألعاب
«الفكرية».

خصائص اللفائوي العشر:

- هادي، مزاجه مستقر
- منظم
- حذر
- يحترم العادات وينفذ بشكل أكلي
- دائم الانشغال
- صبور ومثابر
- بطيء ولكن فعال
- يتمتع بروح التكنة «يرودة»
- يحترم القوانين
- انطوائي

يجتاز مرحلة المراهقة بلا مشاكل.

بعض مشاهير اللفائيين:

- (حسب تصنيف لوسين)
- اللفايون القريبون من الحيويين
- (حيوية بارزة):
- جوفر، اوين، واشنطن
- اللفايون القريبون من الترصيين
- (ت بارزة):

اللفايون الصارمون:

- كافنديش، فرانكلين، هاملين، كانت

اللفايون المفتحون:

- اديسون، فون باير، بيرغسون، بوفون، كوندريك، داروين، جيبون

اللفايون الملقون بالرياضيات

(بين الصرامة والانفتاح):

- دالامير، كوندورسيه، غوس، ج. ه. لامير، مانتيلى، لينيز (يميل إلى النموذج المفتوح).

المائع L' Amorphe (غ إ غ ح ف)

أعرب معظم الكتاب الذين تحدثوا عن هذا النوع من الطباع عن عدم ارتياحهم حيال هكذا تسمية وحاولوا اختيار تسمية أخرى. فالأستاذ روجيه موشيلي مثلاً اقترح تسميه «المستهتر». ولكن أي تسمية هي الأفضل: «مائع» «بطيء»، «كسول»، «لين»؟ الواقع أن المائع هو مزيج من كل هذه التسميات. ولكنه ليس فقط على هذا النحو، لحسن حظه وحظ الآخرين...

اللامبالاة

أحكام عامة

إن اجتماع العاملين (غ إ + غ ح) يجعل المائع ينتمي إلى الفئة التي تتمتع بأقل طاقة حيوية ممكنة وهذا ما يؤدي به إلى جمود يمكن وصفه «بالكسل». وفطريته المجتمعة مع غ إ + غ ح تحقّه على طلب التسلية واللعب. باختصار يميل المائع باستمرار إلى الرضوخ للإغراءات والاستسلام إلى ما هو سهل. يُقال عن الخامل إنه متسامح ولكن لنكون دقيقين نقول إن تسامحه الذي يظهره والمحبة التي يبرهن عنها، قد يضيعان في اللامبالاة. إذ لا يجوز أن ننسى أن المائع غير انفعالي، وأنه يشترك في هذه النقطة أي البرودة الداخلية مع الدموي لأن الدمويون هم أيضاً (غ إ ف). بناء على ذلك يبقى المائع بعيداً عن أحاسيس الآخرين، لا يتأثر

السهل الرهان وانتظار تحقق الأحداث... ويمثل المائع أيضاً النوع الأقل انتظاماً في الحياة الجنسية، لأن فطريته المقرونة بانتفاء إرادته تحثه على إرضاء نزواته.

بالبيئة العاطفية التي يعيش فيها: يبقى هادئاً و... غير مبالي! . من ناحية أخرى فإن جموده العاطفي وهدوءه يؤهلانه إلى نوع من البرودة الموضوعية التي تخفف من حدة المواقف المشحونة بالانفعالات.

الملذات «السهلة»

المائع هو طالب لذات فهو يبحث عن الملذات بكافة أشكالها لأنه أسير ميوله الجسدية التي لا يستطيع مقاومتها.

ولكنه لا يملك طاقات حيوية كافية لإشباع بعض الملذات التي تحتاج إلى طاقة إرادية مثل الاسترخاء الفكري أو الرياضة على سبيل المثال.

لذلك يبحث المائع عن الملذات «السهلة» التي لا تستوجب أي جهد: كالمأكول والمشرب واللعب. وفي هذا الإطار، يهتم المائع بالألعاب المقامرة. فمن

المائعون بحسب روجيه غايا «إن أخفقوا في نيل مرادهم بجهدهم، فهم ليقون بما فيه الكفاية للحصول عليه بسهولة على حساب الآخرين. تطفل المائعين واضح وهم لا يخجلون منه. إن أمر محيطهم على توبيخهم وحاول الضغط عليهم بغية التفكير في المستقبل، بيدون موافقين إلى حد إبداء بعض الدلائل على حسن إرادتهم. ولكن كيف يضغطون على أنفسهم باستمرار ويشابرون على «تغيير» مفروض عليهم من الخارج ولم يقتنعوا به أصلاً؟ وإذا توصلوا إلى بعض التقدم في أفضل الحالات، فهذا النجاح الجزئي قد يعاد فيه النظر، وعليهم أن يتسلحوا بالقوة بغية البدء من جديد أو تقريباً».

يُضحك الآخرين. يُحسن زرع
الفرح في القلوب بفضل
شخصيته المرحّة.

لديه موهبة الارتجال بفضل
فطريته التي تعطيه السرعة في
الإجابة. وهو من جهة أخرى
واسع الصدر ويتقبل الفكاهات
التي تطاله والتي يشارك فيها
شخصياً. باستثناء قلة، يميل
المائع إلى الهزل أكثر من
الفكاهة، ويلجأ إلى المزاح

خصائص المائعين العامة

بحسب غاستون برجييه

«دائماً اتحت الطلب»،
متساهلون، يتقبلون الأمور بسبب
عدم مبالاهم، وغالباً ما يُبرهنون
عن عناد سلمي صارم.

عموماً، يقال عنهم إنهم «دمثو
الخلق». مستهترون، ميالون إلى
الكسل، ويفتقدون إلى الدقة. لا
يأبهون لا للماضي ولا للمستقبل.
لديهم استعداد فطري للموسيقى
(التنفيذ) والمسرح. القيمة الغالبة
عندهم: اللذة».

الحياة الاجتماعية والعاطفية

يركّز المائع أساساً على اهتماماته
الجسدية. لا عجب إذاً إن كان
أكثر الطباع استعداداً للفوز
بجائزة الأنانية (مثل
الخامل)... يعرف أصدقاؤه أن
من الصعب الاتكال عليه.

نعم هو حسن النية (خاصة إذا
قُصد لخدمة) لكن يصعب عليه
الوفاء بالتزاماته، لأنه طيّع
ومتردد قليلاً، ولا يُصغي إلى
الآخرين. فهو مثلاً نادراً ما
يكون دقيقاً في مواعيده.

لكن رفقته ممتعة، وهو رضي
الخلق متساهل وإن كان السبب
في ذلك لامبالاته أكثر من
اهتمامه بالآخرين.

يعرف كيف يمرح ويبعث البهجة
حوله بطبيعته وارتياحه النفسي،
خصوصاً وأن أي انفعال لا يعكّر
مزاجه.

يتمتع بروح النكتة ويعرف كيف

وليبقى في نطاق الملذات والإغراءات، كثيراً ما يُبذَر المائع ماله. هذا الطبع هو دائماً طبع المديونين.

المائع الجريء

قد نتعجب إذا علمنا أن المائع شجاع وأنه يتجاوز جميع الطبائع من هذه الجهة. تقول بعض التفسيرات المتهكمة إن هذه «الشجاعة» ناجمة عن عدم تقدير للعواقب أي أن عمله البطولي ناتج عن جهل وعدم وعي تجاهه... الخطر...

ولكن هذا لا يمنع من أن المائع قد يفاجئنا، فنكون مدينين له في بعض المواقف، حتى ولو كان عدم الوعي هو مصدر بطولته.

الحياة المهنية

لا يبدي المائع أي اندفاع في العمل. سرعان ما يتعب ويهمل العمل المفروض عليه، وغالباً ما يفتقر للتنظيم. وتيرة عمله بطيئة

الثقيل بل الوقح أكثر من خفة الروح (إنه يتساوى مع العصبي على هذا الصعيد).

نعرف أنه طبع، لكنه مع ذلك يفاجيء محيطه بتشبثه وعناده. لأن المائع لا تؤثر فيه العواطف بحيث يغير رأيه (هو شخص بارد) بل يؤثر فيه خطاب موضوعي بعيد عن أية عاطفة. وفي هذا النطاق: من يتكلم أخيراً، هو المُحق...

يستهلك كل شيء إلا طاقته

يملك المائع احتياطات، لكنه لا يملك الطاقة الحيوية الضرورية لتجنيدها. الواقع أن الطعام مهم جداً لإرضاء حاجاته الجسدية. وهكذا يخزن الطاقة ولا يستهلكها.

لذلك يبدو المائع كبير الجثة: يتسم تكوينه بطغيان الشحم ويضعف في العضلات. وهو يميل إلى السمنة إن لم يراقب نفسه.

مهن ليست بذات أهمية كبيرة
(صفحة ١٠١).

المخاطر الطبيعية

عندما تغطي بعض العوامل
المكونة لمعادلته الطباعية (غ، إ،
غ ح، ف) قد يظهر الخامل
الخصائص التالية :

المائعون كما يراهم رينيه لوسين

«... نتناول هنا الطبيعيين^(١) الأقل
إقداماً في الناس . عندما تخف
الطاقات، تزداد السلبية:
يعود السبب لدى المائعين إلى
القطرية وتكون السلبية تجاه اللحظة
الحاضرة أما لدى الخاملين فالسلبية
هي تجاه العادات .
لذلك نجد أن أهمية هذين
الطبعين الاجتماعية والتاريخية
قليلة بالمقارنة مع الطبع
الأخرى».

(١) الطبع المائع والطبع الخامل.

وغير منتظمة . يحتاج إلى من
يسانده ويشجعه باستمرار لإنجاح
إنتاجه وليكون فعالاً .

لا شك أنه مقعم بالإرادة الطبية
ومخلص في قراراته، لكنه لا
يُفي بوعوده لافتقاره إلى
التنظيم .

أما البيئة التي يتطور فيها،
فيجب أن تكون مصممة
خصيصاً له .

لا يُعتبر المائع ناجحاً في
الأعمال اليدوية فهو أخرق في
استعمال يديه لافتقاره إلى
المرونة العضلية .

رغم تمتعه بمواهب كثيرة، ومع
أنه قد يكون موهوباً للغاية في
مجال ما، لا يستثمر المائع
مواهبه بل يهملها من باب
الكسل . هذا ما يفسر قلة عدد
المائعين الذين حققوا أهدافاً
كبيرة، باستثناء بعض الظروف
الخاصة أو الوراثية التي جعلت
من بعضهم مشاهير، ولكن في

- الأنانية .
- الفوضى في الحياة الجنسية .
- الكسل الذي قد يؤدي به إلى التسكع .
- التطفل الاجتماعي .
- الحياة الجنسية المضطربة .
- الجنوح .

المائع وفروعه

نستطيع تحديد فروع هذا الطبع وفقاً لمدى طغيان بعض العوامل (غ | أو غ ح أو ف) في معادلة الفرد الطباعية يمكن الحصول على طباع متفرعة من طبع المائع، إليكم أهمها:

المائع شبه العصبي (غ | غ ح ف قريب من | غ ح ف)

عندما ترتفع الانفعالية إلى المعدل الوسطي، نلاحظ أن هذا المائع يقترب من العصبي (| غ ح ف).
يصعب إيقاظه لأن نومه عميق .
يتمتع بشهية كبيرة للطعام . إنه أكول، شره، وتظهر عليه استعدادات مبكرة للسمنة .

الخصائص البارزة هي الكسل وسيطرة الحاجات الجسدية والأنانية التي قد تقوده إلى ولكن الغريب لدى هذا الولد أنه يحتاج إلى استهلاك قوته الجسدية، يشعر بالحاجة إلى

بعض مشاهير المائعين

المائعون

(وفقاً لتصنيف لوسين)

لوسين الخامس عشر

نجد في هذه الفئة بعضاً من
الموسيقين (Music - Hall):
فرانيس بلانش، ريمون
ديفوس، بيار دوريس

التحرك وباستطاعته أن يطلق
طاقته على ملعب رياضي . لكنه
سرعان ما يشعر بالتعب فحيويته
غير منتظمة . ولا يتمتع بنفس
النشاط في الصف فتظهر لديه
علامات الكسل . ليس مبالاً إلى
المجهود الفكري ولا يملك
الفضول العلمي .

بما أنه لا يحب أن يجهد نفسه ،
فهو يتعلم ميكانيكياً من دون
فهم .

يشرح لوسين الأسباب التي
تجعل من الصعب الوقوع على
مشاهير من خلال أعمالهم في
هذه الفئة ، لأن هذا الطبع هو أقل
الطباع إقداً ، ويتمتع بأقل طاقات
ممكنة (ع + غ ح) : «لا يمكنهم
أن يصبحوا مشاهير لأسباب
خارجة عن إرادتهم . هذا باستثناء
بعض الحالات الخاصة ، كوراثة
السلطة وهي حالة المائع لوسين
الخامس عشر...» .
(المصنف في علم الطباع)

خصائص المائع العشر:

- هادئ ، مستقر المزاج .
- وثيرة عمله بطيئة وغير منتظمة .
- لا يحترم التزاماته .
- يستسلم للكسل .
- أناني .
- يميل إلى السمنة .
- يحب المرح ، الضحك .
- سريع التأثير .
- يفتقد إلى الذقة .
- مُفتَح .

الخامل L'apathique (غ إ غ ح ت)

هو أكثر الطباع غموضاً فالخامل شخص هادئ، متحفّظ، كتوم.

إنه إنسان غريب عن عالم العواطف المضطربة وعالم الحركة المتفاعلة. إنه كتلة جامدة، لا يعرف العواصف والفيضانات، ولا يتحرك حتى ولو اضطّر للبقاء تحت العاصفة. وسبب ذلك ليس نقصاً في ذكائه، فهو شخص ينظر بعيداً جداً... بعيداً إلى حد العجز عن تحقيق كل ما يراه لأنه لا يملك الطاقة الكافية لبلوغه، وإلى حدّ وصول الفيضان إلى قدميه.

أحكام عامة دون أي حماس.

إن اجتماع العاملين (غ إ غ ح)، بصورة عامة، ليس الخامل يجعل الخامل ينتمي إلى الطباع التي تملك أقل طاقة حيوية ممكنة. فريسة غرائزه الضعيفة، ولا يرغب في تحقيقها أبداً.

يبدو من الأسهل التحدّث عما ولكن ترصنيته تسمح له بتعديل هذا النقص في طاقته الحيويّة من طويّة جداً.

خلال أسلوب في العيش شديد الاقتصاد والتوفير. إذا نظرنا إليه عن قرب نلاحظ أن تكوينه الطباعي يولد لديه

أما اجتماع (غ ح ت) فيجعله يرضخ للعادات والروتين من نقصاً في الاستعدادات وفي الاهتمامات الفكرية.

هل يمكن الذهاب إلى حد القول بأن الخامل لا يهتم بشيء؟

ضعف اهتماماته

إن الخامل غير مؤهل بطبعه للاهتمام بالأشياء والأشخاص، بغض النظر عن مستواه الفكري وقدراته على التحليل التي قد تساوى مع طباع أخرى. الواقع أن الخامل أقل الطباع فضولية.

أما ضعف اهتمامه فسيبه اجتماع (غ إ غ ح) الذي يجعله مستقراً، بسبب ترصنيته، في حالة جمود مستمرة.

أما عدم انفعاليته فتحميه من اضطرابات الآخرين العاطفية. لذلك يظهر القليل من الحنان تجاه الآخرين.

كما أن عدم حيويته لا تحمله على تحقيق مشاريع ملموسة، وإن تمتّع بموهبة خاصة فلن

الخاملون كما يراهم

رينيه لوسين

«يمكننا اعتبار الخامل مزيجاً من العاطفي والمائع. فالمائع يجعل العاطفي بارداً والعاطفي يجعل المائع أكثر تنظيمياً. ويلتقي الخامل بالعاطفي باجتماع (غ ح ت) ويلتقي بالمائع باجتماع (غ ح غ أ).

المعروف أن العاطفي غير حيوي، يشتكي من «عجزه»، من «بلادته». لكن إن اشتكى، فهذا يعني أنه بدأ بالتححرر من هذا العبء أو يحاول على الأقل.

الخامل يلبد ولكن بلادته لا تجعله في صراع داخلي [...] فهو لا يشور على نفسه. ولماذا ينقلب على راحته؟ لا يقدر من كل الطباع إلا طبعه هو. على أي حال يجب أن يكون حساساً حتى ينتقد عدم حساسيته.

الحياة الاجتماعية والعاطفية

هل بالإمكان التحدث عن حياة اجتماعية أو عن عاطفية عندما نتحدث عن الخامل؟.

الخامل هو أكثر الطباع ميلاً إلى الوحدة فهو لا يهتم بالآخرين أو بنفسه. يقبل بالعيش الرديء ولا يحاول الحفاظ على المظاهر، ولو كان يحسد الناجحين. لذلك فإن الصورة التي يبدو بها للآخرين هي آخر همومه.

الخامل لا يحب الحيوانات ولا يشعر بالحنان تجاه الأطفال لأنه لا يفهمهم ويفضل تحاشيهم. وكيف لا يكون الأمر كذلك خصوصاً أن طبع الطفل المندفع قد يعكّر مزاج الخامل الغارق في ترصنيته؟

من هنا نجد أن الخامل ليس أنيساً من الناحية الاجتماعية على عكس المائع. ويلتقي معه في كونه لا يستطيع أن يشعر مع الآخرين، ولكنه أقل استعداداً

لتأدية الخدمات. لا يعرف الشفقة، يحب الانغلاق، يضحك قليلاً، وقلة عاطفيته لا تجذب الآخرين.

الخامل: غير محبوب؟

هذا صحيح، لكنه عاجز عن الحب وتراكم الهفوات لديه بسبب أخطاؤه المتكررة.

ولكن لحسن حظ أنه مُحَصَّن ضدّ الانفعال الذي يبعده عن الخوف العصابي، ويميزه عن العاطفي (إغ ح ت) الذي يتميز باجتماع غ ح ت.

العناد والبخل

ليس لدى الجامد إلا القليل من الأفكار الأصيلة لكنه يتمسك بها حتى العناد.

تجعل منه ترصنيته شخصاً متمسكاً بالمبادئ (أكثر من اللنفاوي). وهو محافظ على الصعيد السياسي، ولا ترضيه الآراء الانفعالية. وهذا الترضن

قد يؤدي به إلى البخل بسبب جمود تفكيره .

تعكس كل هذه الميزات تعلقه بالعادات من باب الروتين ليس إلا . « الأمور كانت دوماً هكذا، فلم تتغير؟ » .

هكذا يفكر الخامل .

خامل أم عاطفي؟

من الضروري أن نعطي هنا بعض الإيضاحات التي تُجَنَّب الخلط بين الخامل والعاطفي اللذين قد يتشابهان ظاهرياً، لأنهما متحفَظان، كتومان، ويملان إلى الوحدة .

الواقع أن العاطفي يعبر بسهولة عن حنقه على ذاته، والحال ليست كذلك بالنسبة إلى الخامل .

يعرف العاطفي الملل ويشكو منه، فيما يستلذ الخامل بخموله .

إن انعدام الانفعالية لدى الخامل

يحميه من المشاكل العصبية، وليست هذه حال العاطفي الذي يتسم بالكآبة الحقة .

الحياة المهنية

الخامل كالمائع لا يُظهر أي اندفاع في عمله . لكنه يخضع أكثر للنظام لأنه يُفضّل الأعمال الروتينية والمُتقنة .

وتيرة عمله بطيئة، ويكره

خصائص الخاملين العامة

حسب غاستون بيرجيه

«إنهم منغلِقون، كتومون، منطوون على أنفسهم، ولكنهم لا يتمتعون بحياة داخلية نابضة .

هم سوداويون وصامتون، ونادراً ما يضحكون . هم أيضاً محافظون، متمسكون بعاداتهم ويصعب إرضاءهم . إنهم أقل الناس ثروة، ويحبون الوحدة . لا يهتمون بالحياة الاجتماعية، لكنهم مستقيمون، صادقون، وشرفاء . الصفة الغالبة لديهم : الطمأنينة .

العجلة. إن تُرك لإرادته، بدا سيء التنظيم، فهو يحتاج إلى نظام مستقر تحدّد فيه التعليمات بوضوح.

المخاطر الطباعية

عندما تغلب بعض العوامل (غ، ح، ت) التي تكوّن معادلته الطباعية، قد يظهر الخامل الخصائص التالية:

- البخل (التمسك بالأشياء خوفاً من افتقادها).
- القدرية التي قد تؤدي إلى التجريدية والرياضيات.

رغم كل شيء وإن تمتّع بقدرات هائلة، وإن برّع في حقل مُعيّن سيتصرّف الخامل كالمانع أي لن يستثمر أبداً مواهبه.

هذا ما يفسر لماذا لا يصل الخاملون إلى أعلى المراكز باستثناء بعض الحالات الخاصة أو الوراثة التي حملت بعضهم إلى الشهرة ولكن في مهن ليست بذات أهمية. الواقع أن الخامل سيظل في مركز المروّس، رافضاً المسؤوليات (راجع

الخاملون كما يراهم

ريفيه لوسيف

... نتناول هنا الطبيعيين الأقل إقداماً في الناس. عندما تخفّ الطاقات، تزداد السلبية: يعود السبب لدى المائمين إلى الفطرية وتكون السلبية تجاه اللحظة الحاضرة، أما لدى الخاملين فالسلبية هي تجاه العادات. لذلك نجد أن أهمية هذين الطبيعيين الاجتماعية والتاريخية منخفضة بالمقارنة مع الطبايع الأخرى.

الخامل شبه المائع (غ ! غ ح

ت قريب من غ ! غ ح ف)

عندما يقترب الترسن من

الفطرية، نلاحظ أن الخامل

يقترب من المائع (غ ! غ ح ف).

سيكون طبعه أقل تحفظاً وأكثر

ثرثرة، وأكثر غرابة. ولكن يجب

أن لا يُطلب منه الكثير. . . .

الولد الخامل

غالباً ما يكون نمو الولد الخامل

صعباً. لأنه ولد ضعيف، شهية

مزاجية.

أصدقاؤه قليلون. متحفظ،

يحب الوحدة ويكتفي باللعب

منفرداً.

في المدرسة يتبع الولد الجامد

التعليمات ويحترم النظام. إنه

مُتقن وجاد يُبرهن عن انتظام في

عمله.

لكنه بطيء للغاية ولا يبرهن عن

أي اندفاع حقيقي. لا يحبّه

الانحطاط التدريجي.

- انعدام النزاهة للتعويض عن

الفشل.

- الإجرام.

الخامل وفروعه

حسب سيطرة أحد العناصر (غ

!، غ ح أوت) في معادلة الفرد

الطباعية يمكن تمييز النماذج

الفرعية التالية:

الخامل شبه العاطفي (غ ! غ

ح ت)

عندما يرتفع الانفعال نحو

المعدّل الوسطي، نلاحظ أن

هذا الخامل يقترب من العاطفي

(! غ ح ت).

يكتسب بعض الحرارة في

المشاعر الإنسانية وبعض العمق

في العواطف، ولكن الفرق يظل

واضحاً بينه وبين العاطفي الذي

يقترب طبعه أكثر إلى كآبة

الشعور منه إلى كآبة المواقف.

بعض الخاملين المشاهير

الخاملون:

(حسب تصنيف لوسين)

لوسين السادس عشر

الجهود الفكرية، ولا يتمتع بالفضول العلمي.

يؤحي بأنه يقوم بالأعمال من دون قناعة، ومن دون أن يتبناها.

في الواقع، اهتماماته قليلة، ويخشى عليه من التراجع والتخلف إذا ترك من دون عناية.

خصائص الخامل العشر:

- مزاج مستقر وسوداوي.
- وثيرة عمله بطيئة.
- روتيني ودقيق.
- متمسك بالمبادئ.
- عديم الطموح.
- قليل الكلام.
- عناده أعمى.
- لا يمكن إرضاءه.
- غير قادر على التكيف.
- شديد الانغلاق.

يقول لوسين إن من الصعب إيجاد مشاهير في فئة الخاملين أكان في أفعالهم أو إنجازاتهم، لأن هذا الطبع هو الأقل إقداماً، ويتمتع بأدنى طاقات (غ) (+ غ ح): «لا يمكن لهؤلاء [...] أن يدخلوا التاريخ لأنفسهم ولا يفضل أية موهبة خاصة بهم، لا يمكن أن يصلوا إلى السلطة إلا لأسباب خارجة عنهم كالسلطة الموروثة: على سبيل المثال [...] الملك الخامل لوسين السادس عشر».

العوامل المكملة وعوامل الاستعداد

لا يتوقف علم الطبع عند العناصر الأساسية التي عالجنها. ولنفهم الأمر أكثر، يمكن مقارنة الطبع بالذرة، حيث العوامل الأساسية الثلاثة هي النواة التي تشكّل ركيزة الطبع الأساسية. تدور حول هذه النواة، مجموعة من الإلكترونات: إنها العوامل المكملة وعوامل الاستعداد. أحياناً تكون هذه العوامل أكثر أهمية من النواة عينها. وهي أقل ثباتاً من النواة إلى حد ما، لكنها تعطي الطبع لونه بصورة عامة.

الظن أن هذا العامل هو أساسي.

العوامل المكملة

عددها اثنان :

عوامل الاستعداد

- اتساع حقل الوعي .

يمكن تمييزها عن سائر العوامل لأنها ليست درجات من استعداد

- القطبية (المريخ، الزهرة) .

واحد، بل هي ميول تعكس من الطبع عينه اتجاهات مختلفة، يندفع الفرد نحوها بواسطة طبيعه. هذه العوامل أربعة (انظر الجدول المقابل).

يؤثر هذان العاملان في الطبع فيعطيان لوناً مميزاً. فيمكن على سبيل المثال تمييز فئة «المريخ» أو فئة «الزهرة» فوراً. قد يكون أحد هذه العوامل ركيزة حياة الفرد النفسية، وذلك إلى حد

٩٦ _____ العوامل المكملة وعوامل الاستعداد

الصفحات	الرموز	العوامل	لوحة موجزة
١٩ - ١٣	إ - غ إ	الانفعالية	العوامل الأساسية
٢٣ - ٢٠	ح - غ ح	الحيوية	
٢٩ - ٢٤	ف - ت	الوقع : - الترصنية - الفطرية	
١٠٠ - ٩٧	إ - غ إ	اتساع حقل الوعي	العوامل المكملة
١٠٤ - ١٠١	م - ز	القطيية : - مريخ - زهرة	
١٠٩ - ١٠٥	ن - غ ن	النهم	عوامل الاستعداد
١١٣ - ١١٠	إ - ح - غ إ ح	لاهتمامات الحسية	
١١٧ - ١١٤	حن - غ حن	الحنان	
١٢١ - ١١٨	ش ف - غ ش ف	الشغف الفكري	

اتساع حقل الوعي

اقترح هذا العامل المكمل هيمنز وشرحه لوسين، الذي حدّد كمية ونوعية الانطباعات التي يتلقاها الفرد في وقت مُعيّن. وقد تكون هذه الانطباعات أحداثاً خارجية أو أحاسيس داخلية مرتبطة بالانفعالية.

المبدأ العام
تدخل الانطباعات إلى الوعي لنفهم هذا الموضوع سنأخذ مثلاً مسرحية يقوم بتأديتها بعض الممثلين. سيلتذ أحد المشاهدين بمراقبة الممثل في أدق التفاصيل، وسيستحوذ الديكور على قسم من انتباهه. أما المشاهد الآخر، فسينظر إلى المسرح نظرة شاملة: من الديكور إلى تمثيل الأبطال من دون التوقف عند تفاصيل معينة.

الذكاء وحقل الوعي
إن اتساع حقل الوعي هو فقط أسلوب لفهم الواقع. أما الذكاء فلا يتدخل إلا لاحقاً ليعالج

نقول عن الأول إن حقل وعيه ضيق (أو غير واسع). أما الثاني، فحقل وعيه واسع.

والنتيجة أن حقل الوعي المتسع
أو الضيق لا يعني بالضرورة
ضيقاً أو اتساعاً في التفكير.

الرموز الطباعية

إن رمز حقل الوعي هو (و) إن
كان واسعاً و (غ) إن كان
ضيقاً.

المعلومات (أو الانطباعات
المتلقاة).

إن جودة التحليل أو التأليف
مرتبطة بذكاء الفرد، لا بحقل
وعيه. عندما يتسع حقل
الوعي، يؤدي ذلك إلى قدرة
على التأليف وعندما يضيق
يؤدي إلى قدرة على التحليل.

معايير حقل الوعي الواسع

- متسامح.
- مرن.
- متوع الأنكار.
- يكفي بأهداف تقريبية.
- غير منظم.
- غير متشجع.
- يتقبل إعادة النظر.
- يحب الاختلاط، والمخالطة.
- جدول مواعيده غير دقيق.
- قادر على التأليف والخلق.

معايير حقل الوعي غير الواسع

- متعصب.
- عنيد.
- قاس.
- باحث عن الموضوع ودقة
الأهداف.
- مرتب.
- متقبض.
- رأيه قاطع.
- يحب التوحيد، الشزامة
والبراءة.
- يحب الدقة والانظام.
- قادر على التحليل.

قُومُوا حَقْل وَعِيَكُم

تنبيه: قبل إجراء هذا الاختبار يُستحسن قراءة الفصل الذي يحمل عنوان «كيف تستعملون الاختبارات المتعلقة بالطباع؟» صفحة ١١. بعد ذلك، أجبوا عن الأسئلة التالية بوضع رقم في خانة الأجوبة يتلاءم مع حالتكم.

الرقم	السؤال	و	الإجابة
١	هل يمكنكم التركيز بسهولة على عمل معين، مثل كتابة رسالة في جوّ صاخب (حيث تملو الأحاديث والأحداث، الخ...) وكان شيئاً لم يكن؟ أم:	٩	
	تحتاجون إلى مكان هادئ للغاية؟ أم:	١	
	تشعرون بقليل من الانزعاج ليس أكثر؟	٥	
٢	هل تغضبون إن وصل شخص متأخراً عن موعدكم؟ وإن أخبروكم عن تغيير موعد تسليمكم شيئاً محدداً (حتى ولو كانت النتيجة نافهة)؟ أم:	١	
	تعتبرون ذلك دون أهمية؟	٩	
٣	هل تهتمون كثيراً باتقان عملكم حتى يطال اهتمامكم أدق التفاصيل؟ أم:	١	
	تعتبرون أن العمل جيّد ما دامت الخطوط العريضة قد روعيت؟	٩	
٤	هل أنتم بحاجة إلى تحليل المسائل مسألة مسألة لفهمها؟ أم:	١	
	أن نظرة عامة تكفيكم لمعرفة النقاط الأساسية؟	٩	

١٠٠ قُومُوا حَقْلَ وَعَيْكُم

الرقم	السؤال	و	الإجابة
٥	هل يبدو الوقت بالنسبة إليكم كـ«النهر» يقضي ويمر مع الأحداث؟ أم:	٩	
	يبدو لكم وقتاً «مقطعاً» بسلسلة من اللحظات المتقطعة وغير المتظمة؟	١	
٦	بغية إنجاز عمل أو مهمة هل تحتاجون إلى تعليمات دقيقة ومفصلة جداً؟ أم:	١	
	إلى خطوط عريضة أو تقريبية؟	٩	
٧	هل تنزعجون إن طرأ شيء يُعكّر انشغالاتكم (كزيارة غير متوقعة، أو اتصال هاتفى الخ)؟ أم:	١	
	تقبلون بطيئة خاطر هذا الطارئ معتبرين أنفسكم غير مُشغولين؟	٩	
٨	هل تفضلون الذوق المختلط: كالفن المُزخرف، أو تنزع الألوان أو الأشكال، الخ؟ أم:	٩	
	تفضلون وحدة الأنواع: انسجام المواد والألوان والأشكال؟	١	
٩	هل أنتم ملتزمون باحترام القواعد والتعليمات لتنفيذ عمل ما؟ أم:	١	
	تعتبرون أن ذلك مُهم ولكن يجب الخروج عن القواعد وجعلها أكثر ليونة؟ أم:	٥	
	تضعون هذه الاعتبارات جانباً وتعتبرون أن الأساس هو الوصول إلى الهدف؟	٩	
١٠	هل تميلون إلى الدفاع عن عقيدة واحدة، فلسفة واحدة تعتبرونها أساسية؟ أم:	١	
	تقبلون بسهولة عدة تيارات فلسفية أو عقائد؟	٩	

اجمعوا علاماتكم واقسموها على ١٠:

إن نلتُم أكثر من ٥، فإن حقل وعيكم واسع (و).
وإن نلتُم أقل من ٥، فإن حقل وعيكم غير واسع (غ و).

القطبية

أدخل هذا العامل المكمل غاستون برجيه وهو يحذد الطريقة التي يتصرّف بها الفرد بغية الحصول على ما يريد، وكيف يكون موقفه تجاه الضغوطات والنزاعات التي يواجهها.

قد نصادف أسلوبين مختلفين: هل سيكون الحل بالإكراه أم بالإغراء؟ هل ستكون المواجهة معركة أم على العكس سيتبع فيها أسلوب ديبلوماسي...؟

قطبية المريخ

المبدأ العام

إن كانت المسألة مسألة وصول إلى هدف أو معالجة المشاكل (كالنزاعات) فقد تتجلى القطبية بطريقتين متناقضتين حسب الأشخاص:

تعكس فئة المريخ المواجهة، المعركة. عندما يتعلق الأمر باهتمامات فكرية يدافع الفرد بشراسة محاولاً إيجاد نقاط خلاف بدل الوفاق.

- بموقف مواجهة، فيه العدوانية وحتى العنف. في هذه الحالة نتحدث عن قطبية المريخ.

- أو: بموقف مرن فيه التنازلات والدبلوماسية. في هذه الحالة ستحدث عن قطبية الزهرة.

كل ذلك من دون كره وفي جو من الاحترام لأن المريخ يحترم عادة عدوه. حتى أن شخصين من فئة المريخ قد يُعجبان ببعضهما بعضاً خلال المواجهة التي لا تسعى إلى إلغاء الآخر. وإن كره المريخ

شيئاً فهو الجُبِين . الفرد من فئة المَرِيخ ، و (ز) إن

كان الفرد من فئة الزهرة .

قطبية الزهرة

تعكس فئة الزهرة المرونة والدبلوماسية . وكل من ينتمي إلى هذه الفئة يكره المواجهات ويحاول تحاشيها مهما كلف الأمر . ولكن ذلك ليس من باب الضعف ! لأن هذا الشخص يتمتع بالشجاعة وبالطاقات اللازمة لتحمل الإهانات والجروح . الواقع أن هذه الفئة تستنكر هذا الأسلوب لأنها عندما تزج في معركة رغم إرادتها، سيحرك الحقد قواها جاعلاً منها خصماً .

ولكن اجتماع نموذجين من فئة الزهرة يؤدي بهما إلى الكره المتبادل أثناء المجابهة وهذا عكس ما يحدث مع اجتماع نموذجين من المَرِيخ .

الرموز الطباعية

إن رمز القطبية هو (م) إذا كان

القطبية كما يراها

غاستون برجيه:

« نجد فئة المريخ وفئة الزهرة بين الجنسين وفي جميع النماذج الطباعية الأساسية الثمانية [...] .

وبما أننا نحصر دراستنا بثلاثة عوامل طباعية فإننا نميل إلى تقرب قطبية المريخ من الطبع الشغوف . وبهذا يصبح نيتشه شغوفاً، لأن من الصعب تناسي عدوانيته التي تعتبر من صلب تصرفاته [...] .

وإذا تأملنا في قطبية نيتشه فسوف يبدو لنا عاطفياً مريخياً [...] . وسنراه ممزقاً بين « الرغبة في القيادة والمعجز عن إثبات وجوده » . ما يريده المريخ، في الواقع، هو إخضاع الآخرين لسلطته .

« هناك شغوفون من فئة الزهرة، يطبعهم الجميع من دون أن يعطوا الأوامر، وهناك عاطفيون من فئة المريخ يأمرهم دائماً ولا يلقون أي طاعة » .

قَوْمُوا قَطَبِيَتِكُمْ

تنبيه: قبل إجراء هذا الاختبار، يُستحسن قراءة الفصل الذي يحمل العنوان «كيف تستعملون الاختبارات المتعلقة بالطباع» صفحة ١١. بعد ذلك، أجبوا عن الأسئلة التالية بوضع رقم في خانة الأجوبة يتلاءم مع حالتكم.

الرقم	السؤال	م - ز	الإجابة
١	هل تقلدون الآخرين بغية التكيف مع بيئة جديدة؟ أم:	١	
	تبقون كما أنتم دون إجراء أي تغيير في تصرفاتكم العادية؟	٩	
٢	هل تستهويكم النشاطات أو الرياضة العنيفة؟ أم:	٩	
	لا تفكرون أصلاً بممارستها؟	١	
٣	هل تحبون إثارة محادثات صاخبة والمشاركة في مناقشات ساخنة؟ أم:	٩	
	تفضلون الحذر؟ المراقبة والاستماع دون التورط؟	١	
٤	هل أنتم بحاجة لاعتراف الآخرين الكلي بكم (المقربون أم غيرهم) للشعور بالراحة؟ أم:	١	
	لا تهتمون إلا لمشاعر من تحبون؟ أم أن:	٥	
	مشاعر الآخرين تجاهكم لا تهمكم وإن كانت سلبية؟	٩	

الرقم	السؤال	الإجابة
٥	هل تحبون جذب اهتمام الأشخاص الذين تصادفون وجعلهم يعجبون بكم؟ أم:	١
	أنكم صريحون إلى حد الغفظة؟	٩
٦	عندما تقررؤن شيئاً، هل تميلون إلى فرض قراركم على الآخرين إلى درجة الضغط عليهم؟ أم:	٩
	تتصرفون بعرونة ولباقة مراعين حساسية الآخرين؟	١
٧	عندما لا يعجبكم شخص ما، هل تسيطرون على هذا الشعور بيقانكم على لطفكم ولياقتكم؟ أم:	١
	تظهرون كما تشعرون، بإبداء البرودة أو اللامبالاة تجاه هذا الشخص؟	٩
٨	هل تحبون أن يشفق الآخرون عليكم وأن يشعروا بالأسى؟ أم:	١
	تكرهون الشفقة، وتفضلون البقاء وحدكم؟	٩
٩	هل تحبون تسيير الآخرين، إعطاء الأوامر بطريقة متسلطة؟ أم:	٩
	لا تحبون القيادة أصلاً؟ أم:	١
١٠	إن كنتم في القيادة، تقومون بالمهمة بليونة دون فرض سلطتكم بغفظة؟	٥
	عند حل النزاعات، هل تثيرون المعركة أنتم بغية حل القضية بصورة أسرع؟ أم:	٩
	تبحثون عن حلها بالدبلوماسية؟	١

اجمعوا علاماتكم واقسموها على ١٠:

إن نلتم أكثر من ٥، قطيبتكم هي المربخ (م).

إن نلتم أقل من ٥، قطيبتكم هي الزهرة (ز).

النهم

يمكننا مقارنة هذا العامل بالشهوة إلى الطعام : التغذي بالثقافة ،
التهام الكتب ، التعطش إلى المال والسلطة . بعبارة أخرى ، النهم هو
«جوع» مادي وروحي . ولو قارنا الميلين المتناقضين : النهم وعدم
النهم ، لوجدنا أن التهم سيصاب بالسعار (جوع مرضي) وغير التهم
سيصاب بالخلفة (فقد الشهوة إلى الطعام) في الحالة القصوى لكل
منهما .

أخرى . وهذا ما يفسر لماذا

المبدأ العام

يمضي البخيل مجمل حياته وهو
يذخر ماله ولا ينفق إلا القليل
القليل منه . لأن لذته الوحيدة

يقترّب هذا العامل من مبدأ
مركزية الذات الذي اقترحه
لوسين .

ليست في شراء الأشياء ، بل في
الاستمتاع بسلطته وهو ينظر إلى
حسابه في المصرف .

يقترن النهم مع الرغبة في
التملك وإثبات الذات . الواقع
أن التملك (إن كان بالنسبة إلى
الأشياء أو للأشخاص) هو

خصائص النهم

يبحث الشخص النهم دائماً عن
التملك الدائم . ويظهر الأمر
بأشكال مختلفة وذلك وفقاً
لمزاج الشخص .

وسيلة تسمح بإثبات الذات : أي
تسمح بشراء أكبر . . . بأهمية
أكبر . . . بسلطة أكبر .

لذلك فهو بحد ذاته هدف ،
وليس وسيلة لإشباع ملذات

قد يكون ذلك عن طريق ادخار المال أو جمع الألقاب (كالشهادات والميداليات) أو المعلومات (كالقراءة والتعليم) أو اقتناء المجموعات .

خصائص غير النهم

يكون النهم بصورة عامة مهتماً بالمكاسب المادية والمسائل المالية مما قد يوصله إلى البخل .

إنه انعزالي وحتى أناني، يكره وغالباً ما يترافق غياب النهم مع

النهم كما يراه غاستون برجييه

« قيل عن الطفل الصغير إنه ليس أكثر من قنّاء هضمية [...] قد تؤدي به شراسته إلى ابتلاع الطعام بسرعة أو إلى الاحتفاظ به . أما لدى الراشد فمن السهل اكتشاف نوعين من النهم : الأول هو نهم الحيويين ، والثاني هو نهم الرصنيين .

« كان نابوليون على سبيل المثال شغوفاً نهماً ، يرغب في اقتناء الأشياء والاحتفاظ بها . أما نهم الغضوب مثل غوته فهو نهم شخص يعرف قوته ويشعر أن من الأفضل له أن يسير إلى الأمام على المكوث في مكانه . وهو يثق بقدراته ، وعدم استقراره الطبيعي ينتمي حاجته إلى اكتساب كل ما حوله وتحويله إلى مشاريع ومغامرات .

أما نهم العاطفي فعلى عكس ذلك ، يؤدي إلى البخل التقليدي الذي يتمثل بالخوف من الخسارة والقلق من المستقبل ، والحرص على الأموال .

ولكن ذلك قد يؤدي به إلى
التبذير في الحالات القصوى.

الرموز الطباعية

إن رمز النهم هو (ن هـ) إن كان
الشخص نهماً و(غ ن هـ) إن
كان الشخص غير نهم.

غياب الطموح . يتراجع غير
النهم طوعاً ليفسخ المجال لغيره
حتى يبلغ النجاح أو يصعد إلى
أعلى الدرجات، ويعير ممتلكاته
بسهولة من دون الاهتمام
بالمطالبة بها. إنه أكثر ابتعاداً
عن الاهتمامات المادية من
النهم، ولا يأبه للمسائل المالية.

قَوْمُوا نَهْمَكُم

تنبيه: قبل إجراء هذا الاختبار يُستحسن قراءة الفصل الذي يحمل عنوان «كيف تستعملون الاختبارات المتعلقة بالطباع؟» صفحة ١١. بعد ذلك، أجبوا عن الأسئلة التالية بوضع رقم في خانة الأجوبة يتلاءم مع حالتكم.

الرقم	السؤال	ن	الإجابة
١	هل تهتمون بإنجازاتكم الخاصة (الأهداف التي تحققونها في الرياضة والألعاب أو النتائج المهنية: عدد العقود، المكافآت الخ) حتى تتقدموا؟ أم:	٩	
	لا تأبهون لتلك الاهتمامات؟	١	
٢	على صعيد العواطف: هل تشعرون أحياناً بغيرة تجاه بعض أصحابكم أو أقرانكم؟ أم:	٩	
	لا تعرفون الغيرة بتاتا؟	١	
٣	هل تهتمون بكسب المزيد من المال أو المزيد من العلم أو المزيد من السلطة؟ أم:	٩	
	لا تهتمون لذلك لأن هذه الأمور ليست أساسية في الحياة؟	١	
٤	هل تعيرون أغراضكم بسهولة (اسطوانات، كتب، معدات، الخ) حتى ولو لم يطلب منكم ذلك؟ أم:	١	
	تعيرون أغراضكم فقط عندما يُطلب منكم؟ أم:	٥	
	تكرهون الإعارة خوفاً من فقدان هذه الأغراض أو تلفها؟	٩	

قَوِّمُوا نَهْمَكُمْ ١٠٩

الرقم	السؤال	ن	الإجابة
٥	هل تطالبون بحقوقكم؟ أم:	٩	
	تفضلون عدم المطالبة قائلين لأنفسكم «إن حصلت الأمور فهذا عظيم وإن لم تحصل فلا مشكلة»؟	١	
٦	هل تذكرون قيمة الأشياء التي تشترونها؟ أم:	٩	
	تسبون بسرعة سعرها؟	١	
٧	هل تميلون إلى اقتناء المجموعات (حتى ولو لم يكن لها قيمة تجارية)؟ أم:	٩	
	لا يهمكم هذا الأمر بتاتاً؟	١	
٨	هل تتهزون الفرص حتى وإن لم تكن لديكم حاجات ملّخة ظناً منكم أنها قد تفيدكم لاحقاً؟ أم:	٩	
	أنكم لا تأبهون للعروض التي لا تتعلق بحاجات فورية؟	١	
٩	هل تقلقون دائماً من «إضاعة الوقت» وتحاولون دائماً إنجاز أكبر قدر ممكن من العمل في أقل وقت؟ أم:	٩	
	تنجزون الأعمال تدريجياً، غير آبهين بالوقت؟	١	
١٠	هل تحبون أن تكونوا أفضل الناس في مجال معين، أو أن تكونوا في الطليعة؟ أم:	٩	
	لا تعبرون أهمية لهذا الأمر إلى حدّ القبول بالانسحاب أمام الآخرين؟	١	

اجمعوا علاماتكم واقسموها على ١٠ :

إن نلتم أكثر من ٥ ، أنتم نهمون (ن) .

إن نلتم أقل من ٥ ، أنتم غير نهمين (غ ن) .

الاهتمامات الحسية

يقابل عامل «الاهتمامات الحسية» وجود رغبة تكوينية هي الرغبة في الشعور باللذة. وسواء تعلق الأمر باهتمامات حسية أو جمالية، فإن هذا العامل يمثل حاجة لتوكيد الذات من خلال متعة الحواس.

المبدأ العام

موجودة على النحو التالي:
«المَرَّ = الخطر». والعكس صحيح، فإن الشعور الإيجابي بالمذاق الحلو يعلمنا أن السكر ضروري للجسم. «الإحساس» أساساً وظيفة بيولوجية ضرورية تتيح التمييز بين ما هو جيد أو سيء بالنسبة للجسم وفقاً لما تتركه من متعة أو انزعاج.

لكن اللذة ليست دائماً مرتبطة بالحاجات البيولوجية عند الإنسان. لذلك يكون الشخص «حواسياً» عندما تصبح اللذة غاية في ذاتها لا أداة بيولوجية، مثلاً إن الثمرة المرة المذاق ستشعرك بالانزعاج أما الثمرة الحلوة المذاق فسيعجبك مذاقها. لماذا؟

لأن معظم النباتات أو الفواكه المرة المذاق الموجودة في الطبيعة هي سامة للإنسان. والواقع أن رفضنا الغريزي لذلك المذاق هو نتيجة إلى برمجة في التكوين الوراثي للإنسان وهكذا نجد أن الرضيع بعدما يجتاز مرحلة الرضاعة يستمر في مصّ أصبعه ليستعيد لذة سابقة. ولاحقاً قد تستبدل اللذة الحسية بلذة جمالية: كالشعر والفنون، الخ. إذاً سنتحدث عن

باللمس . لذلك يكون هذا الفرد أكثر شراهة ، فيستمتع بالأطباق اللذيذة وطريقة تقديمها ، مشدداً على مظاهر الأشياء والأشخاص . ويكون ذوقه الجمالي بارزاً ويبرهن عن مواهب فنية .

العلامات المميزة للنموذج

غير الحواسي

الشخص غير الحواسي هو عكس الشخص السابق الذكر ، لذلك فمن غير المجدي أن نذكر الخصائص التي تناقض ما سبق ذكره .

نلاحظ فقط أن عدم مبالاته بالمظاهر تجعله يهتم بالأمر العملية في الحياة اليومية . أضف إلى ذلك أن غير الحواسي يتخطى المظاهر الخارجية لصالح رؤية أكثر موضوعية .

الرموز الطباعية

رمز «الحواسية» هو (إ ح) أي (اهتمام حسي) ورمز غير الحواسي هو (غ إ ح) .

اهتمامات حسية أو حواسية كلما أصبحت اللذة في كل أشكالها الهدف الوحيد .

والجدير بالذكر أن الرغبة الحسية تقوي عامل «النهم» .

العلامات المميزة للنموذج

الحواسي

إن الشخص «الحواسي» يتفاعل بالعوامل التي تثير الحواس ، مثل :

- النظر (الألوان ، الأشكال) ؛
 - السمع (النغم ، الموسيقى) ؛
 - الشم (العطور ، الروائح) ؛
 - اللمس (التحسس ببعض المواد ، المداعبات) .
- يتمتع كل فرد بحساسية خاصة تجاه أمور معينة : فهذا قد يتحسس الروائح ، وذلك قد يتحسس الألوان ، الخ .

كما أن ذكريات الشخص ذو الاهتمامات الحسية ترتبط بأحاسيس بصرية ، سمعية ، شمعية ، مذاقية و/أو متعلقة

قوموا اهتمامكم الحسي

تنبيه: قبل إجراء هذا الاختبار، يُستحسن قراءة الفصل الذي يحمل عنوان «كيف تستعملون الاختبارات المتعلقة بالطباع»؟ صفحة ١١. بعد ذلك، أجبوا عن الأسئلة التالية بوضع رقم في خانة الأجوبة يتلاءم مع حالتكم.

الرقم	السؤال	إح	الإجابة
١	أنشعرون بالمتعة عندما يُقدم طبق ما بصورة جيدة وهل تحبون التعرف إلى وصفات جديدة في الطبخ؟ أم:	٩	
	لا تعيرون الأمر اهتمامكم (إلا إذا أردتم إسعاد الآخرين)	١	
٢	هل تحبون «ملاطفة» الأطفال ومداعبة الحيوانات؟ أم:	٩	
	تعتبرون الملاسة الجسدية غير مهمة، بغض النظر عن عاطفتكم؟	١	
٣	هل تتبهون إلى ما يرتديه الآخرون (تناسق الثياب، نوعية الأقمشة واللوانها، الخ) أم:	٩	
	لا تلاحظون ذلك؟	١	
٤	هل يهكم أن تعيشوا في جو جميل (من المفروشات والديكور، الخ) أم:	٩	
	تهتون أكثر بالطابع العملي في منزلكم (النظافة، الخ...) وإن كان قليل التناسق؟	١	

قوموا اهتمامكم الحسي _____ ١١٣

الرقم	السؤال	إح	الإجابة
٥	هل أنتم حساسون تجاه بعض الروائح، الألوان، الأشكال أو بعض الأصوات (التي تحبون أو تكرهون حسب الحالات)؟ أم:	٩	
	إنها ليست إلا معلومات عن الأشياء لا تجعلكم تشعررون تجاهها بشعور خاص؟	١	
٦	هل تُعبرون أهمية خاصة للفن في حياتكم؟ هل هو قيمة مهمة أكثر من الأخلاق مثلاً؟ أم:	٩	
	هذا المجال مُسل أو مريح ليس أكثر؟	١	
٧	هل تشعررون بأحاسيس شديدة (ممتعة أم غير ممتعة) عند لمس بعض الأقمشة أو المواد: الخشب، الحديد، الحرير، الغراء، النخ؟ أم:	٩	
	إن هذا اللمس لا يعني لكم شيئاً؟	١	
٨	هل تحبون الأشياء الفخمة لجمالها، لنوعيتها ولربيعها، بعيداً عن رغبة في التباهي؟ أم:	٩	
	إن ذلك لا يعني لكم شيئاً لأنه تافه؟	١	
٩	هل يثير ذكرياتكم القديمة حدث أو لون أو رائحة؟ أم:	٩	
	تعودون إلى الذكريات بالتفكير، أو من خلال أحداث لها صلة مباشرة مع الماضي (صور، شرائط فيديو، أشياء قديمة، قصص مسرودة، النخ)؟	١	
١٠	هل تُقدرون نوعية الأطعمة ورفي بعض الأطباق؟ وهل تأخذون وقتكم للتلذذ بها؟ أم أنكم:	٩	
	تأكلون فقط بهدف التغذية دون إغارة الأمور السابقة أية أهمية؟	١	

اجمعوا علاماتكم واقسموها على ١٠:

- إن نلتم أكثر من ٥ ، فأنتم تميلون إلى الاهتمامات الحسية (إ ح).
 إن نلتم أقل من ٥ ، فإن ميلكم بعيد عن الاهتمامات الحسية (غ إ ح).

الحنان

قد نميل إلى المزج بين الحنان والانفعالية، لكن هذين العاملين مختلفان كلياً. فقد نلتقي بانفعاليين غير حنونين وقد نلتقي أيضاً بغير انفعاليين حنونين!

قد يأخذ الحنان وجهاً غير متظر: هو وجه المساواة! بيد أن علم الطباع قادر على إعطاء الشروحات في هذا الموضوع.

مستعد لأخذها بعين الاعتبار في قراءاته وأفعاله لتحاشي جرحهم. يعرف كيف «يضع نفسه مكان الآخرين». ويصّر على إسعاد الآخرين وعلى الشعور معهم وعلى التحسر على مصيرهم. يحب الحنون الأطفال والطبيعة والحيوانات.

المبدأ العام يجب أن نتميز نظرية الحنان عن الانفعالية. لأن الحنان ليس طاقة عصبية تسمح بالإحساس بمشاعر أو عواطف شخصية. إنه نوع من الميل الطبيعي إلى الشفقة وإلى تفهم مشاعر الآخرين. وتقترب هذه النظرية من الإيثار (حب الغير).

ولنضيف أيضاً أن الحنان يعزّز العوامل التالية: الانفعالية (إ)، القلبية الزهرية (ز)، وعدم النهم (غ ن). لكن الحنان لا يترجم دائماً إيجابياً عندما يجتمع مع عوامل متناقضة معه (انظر رأي

خصائص الحنان وميزاته

يتمتع الشخص «الحنون» باستعداد طبيعي لتفهم مشاكل الآخرين العاطفية واهتماماتهم على الصعيد العاطفي. وهو

الحنان كما يراه غاستون برجيه

«بمعنى الانفعالي غير الحيوي ضعفه،
ويشعر به أكثر فأكثر إذا كان حنوناً.
يزعمه أن يكون مرتبطاً بكل ما
يحدث للآخرين. ومن يكون حنوناً
وضعيفاً يظن أن حنانه هو الذي
يجعله ضعيفاً. ولكن ماذا يحصل
إن أضيف الشهم إلى كبريائه، وإن
دفعته قطبية المريح إلى المواجهة
بدل التحمل، عندئذ سيكون الإغراء
كبيراً أمام الإقدام، كما فعل نيتشه
عندما صارع الشفقة التي يشعر بها
في داخله [...] في الجزء الأول
من كتاب جان بول سارتر «دروب
الحرية»، ثمة فصل بصور قصة
القسوة الناتجة عن الحنان المقرون
بالكبرياء. والمثل هو [...] .
شخص يدعى دانيال وهو حنون
وضعيف، يحاول بلا طائل إغراق
هز يجه حتى يثبت لنفسه أنه أعلى
من الشفقة وأن حرته كاملة [...] .
لن نصل إلى هذا النوع من الإفراط،
ولكن كم من عاطفيين حنونين
يلجؤون إلى القسوة ليحموا
أنفسهم أو كم من عصبيين ودعويين
يتخذون من السخرية درعاً!»

غاستون برجيه بعد قليل).

خصائص انتفاء الحنان

لا يملك الشخص غير الحنون
الاستعداد الطبيعي لتفهم مشاعر
الآخرين. ونتيجة لذلك فإنه
يعمل لنفسه من دون أن يأخذ بعين
الاعتبار نتائج خياراته على
الآخرين. وهو لا يشفق على
الآخرين ولا يشاركهم مشاكلهم.

وبسبب ذلك لا يبحث عن
إسعادهم. وستجده أيضاً غير
مبال تجاه الأطفال والحيوانات
والطبيعة. يقال عنه إنه قاسي
القلب. ولنصف أيضاً أن انتفاء
الحنان يعزز العوامل التالية:

- عدم الانفعال (غ) .
- القطبية المريخية (م) .
- الشهم (ن) .

الرموز الطباعية

إن رمز الحنان هو (حن) عندما
يكون الشخص حنوناً، و(غ)
(حن) عندما يكون غير حنون.

قُومُوا حنانكم

تنبيه: قبل إجراء هذا الاختبار، يُستحسن قراءة الفصل الذي يحمل عنوان «كيف تستعملون الاختبارات المتعلقة بالطباع؟» صفحة ١١. بعد ذلك، أجبوا عن الأسئلة التالية بوضع رقم في خانة الأجوبة يتلاءم مع حالتكم.

الرقم	السؤال	حن	الإجابة
١	هل تُعيرون اهتماماً لمشاعر الأشخاص لا إلى أفعالهم؟ أم:	٩	
	تأخذون بعين الاعتبار الأفعال فقط أو النتائج؟	١	
٢	هل أنتم بحاجة إلى الالتقاء غالباً بأصدقائكم؟ أم:	٩	
	تستطيعون الاستغناء عن رؤيتهم لمدة طويلة دون أن تتأثر طبيعة العلاقة بذلك؟	١	
٣	هل تحبون الأولاد والحيوانات والطيعة؟ أم:	٩	
	أنتم حياديون تجاه ذلك؟	١	
٤	عندما تتخذون قراراً هل تأخذون بعين الاعتبار الانعكاسات الممكنة على الآخرين؟ أم:	٩	
	تتصرفون دون الاهتمام إلا بقضيتكم؟	١	
٥	هل تُعيرون بسهولة عن عاطفتكم بالكلمات أو بالحركات الحنونة؟ أم:	٩	
	ترجمون هذه العاطفة بأفعال (سماع الآخرين، تقديم الخدمات، الخ)؟	١	

الرقم	السؤال	حن	الإجابة
٦	هل الحب أو العطف قيمتان أساسيتان بالنسبة لكم؟ أم:	٩	
	هناك أمور أخرى أهم بكثير من هذه الأمور الثانوية بالنسبة لكم؟	١	
٧	هل تعتبرون أن الآخرين وسيلة عملية تساعدكم على تحقيق أهدافكم مستغلين نواياهم الطيبة؟ أم:	١	
	أنتم في خدمتهم أكثر وتعتبرون أن مصالحكم الشخصية تأتي في مرتبة ثانية؟	٩	
٨	هل بإمكانكم صرف مساعد غير جدير (أو عامل في منزلكم) يعمل معكم منذ مدة؟ أم:	١	
	تفضلون إيجاد حل آخر مهتمين بمصيره؟	٩	
٩	هل تحبون رفقة الأطفال؟ هل تلعبون معهم؟ أم:	٥	
	أنتم حياديون، وتدعونهم يلعبون بمفردهم؟ أم:		
	الأولاد يزعجونكم؟	١	
١٠	هل تشعرون بالآلام الآخرين المعنوية (كما لو كنتم أنتم المنكوبين)؟ أم:	٩	
	تفهمون الآخرين دون الشعور بالتورّط المباشر؟	١	

اجمعوا علاماتكم واقسموها على عشرة:

إن نلتم أكثر من ٥ ، فأنتم تميلون إلى الحنان (حن).

إن نلتم أقل من ٥ ، فأنتم تميلون إلى عدم الحنان (غ حن).

الشغف الفكري

ليس لدي علم الطباع نية في تقويم مستوى ذكاء الإنسان . من هنا علينا التمييز بين الشغف الفكري والذكاء . فالذكاء هو استعداد للفهم ، بينما الشغف الفكري هو إحساس بالحاجة إلى المعرفة والفهم .

أحكام عامة
الفكري عامل استعداد مُميّز يتيح تقويم درجة الاهتمام بالأمور بغية تفهمها . وهذا الأمر يختلف عن الشُّهم المعرفي (إبتلاع المعلومات بكثرة) ، وهو أيضاً مستقل عن الإحساس بالمتعة الحسيّة .

مهما كان نوع الطبع موضوع الدراسة ، فإن خصائص هذا الطبع لا تتيح لنا تقويم مستوى ذكاء الشخص ، لأن الذكاء موجود في الشخص مهما كان طبعه .

هناك بعض الخصائص الطباعية التي تحفّز الشغف الفكري ، وهناك خصائص أخرى تكبح هذا الشغف أو أنها تجعل الشخص غير مهتم بالأمر . إنها حالة ذوي الطبع «المائع» و «الخامل» . وهؤلاء ليسوا بلهاء ، ولكن اجتماع العاملين (غ إ ح) لديهم يكبح كفاءاتهم .

خصائص الشغف الفكري
يتميز الشغوف فكرياً بالخصائص التالية :
- حبّ التعمق في الأمور بغية الوصول إلى جوهر الأشياء أو الأشخاص .
وهنا يجدر الذكر أن الشغف

- القدرة على تخطّي المظاهر الخارجية والأمور السطحية. «المنفعة» المباشرة.
- الميل إلى ممارسة الألعاب الفكرية الطابع.
- الميل إلى التعاطي مع النظريات والآراء، وبصورة عامة مع كل ما يثير التفكير.
- الميل إلى الأمور العملية ذات «المنفعة» المباشرة.
- تفضيل التسلية التي تؤدي إلى «الراحة الفكرية» (كالسينما والمسرح والقصص أو الألعاب الرياضية).
- الميل إلى الأفكار البسيطة، الحسّية، والسهولة الفهم.

خصائص غير الشغوف فكرياً

- سطحية فكرية بعض الشيء، واهتمام بالمظاهر.
- يرمز إلى الشغوف فكرياً بـ (ش ف)
- وإلى غير الشغوف بـ (غ ش ف).

الشغف الفكري كما يراه غاستون برجيه:

«إنه رغبة في المعرفة والفهم بعيداً عن أية فائدة عملية وعن أية نية في التطبيق، وهكذا استعداد يصعب عزله عن أمور أخرى. ففضولية لويناردو فينشي القوية تعكس رغبة جامحة في اتجاهين: الأول، حب التقاط المعلومات مهما كانت فكل شيء بالنسبة إليه جيد وله قيمة. الاتجاه الثاني عملي توظيفي، فهو يتصرف كالمهندس: يمتلك المعلومات ثم يبيعها على شكل «خدمات عملية. بالنسبة إليه، ليس المهم أن «يعرف» كل شيء بل أن يعرف كيف «يعمل» كل شيء: اللوحات، آلات الحرب، الجسور، الكنائس.

بول فاليري هو الشخص الذي يتمتع بالشغف الفكري المحض. لا يابّه لمؤلفاته أبداً [...] ما يهّمه هو «الشاعرية» أي الخلق. [...] لا يحب الأفكار. لا يبحث عنها، بل عن أحاسيس مجرّدة».

قوموا شغفكم الفكري

تنبيه: قبل إجراء هذا الاختبار يستحسن قراءة الفصل الذي يحمل عنوان «كيف تستعملون الاختبارات المتعلقة بالطباع؟» صفحة ١١. بعد ذلك، أجبوا عن الأسئلة التالية بوضع رقم في خانة الأجوبة يتلاءم مع حالتكم.

الرقم	السؤال	شرف	الإجابة
١	هل تحبون الأفكار البسيطة، الواضحة، المفهومة؟ أم:	١	
	تحبون التطرق إلى مسائل معقدة أو مواضيع تُثير تفكيركم؟	٩	
٢	هل تفضلون الأحاديث، المناقشات، الألعاب الفكرية (الدراسات، المناظرات)؟ أم:	٩	
	تفضلون أنواعاً أخرى من التسالي (التزهات، الرياضة، الرحلات)؟ أم:	١	
	تهتمون للتوعين السابقين ولا تفضلون نوعاً على نوع؟	٥	
٣	هل تفضلون المشاكل الحسية التي تؤدي إلى تطبيق عملي؟ أم:	١	
	تعيرون أهمية لتحليل الأفكار والنظريات البعيدة عن التطبيق العملي؟	٩	
٤	هل تحاولون فهم قطعة فنية؟ أم:	٩	
	تستمعون فقط بتأملها دون محاولة فهمها؟	١	

١٢١ قُومُوا شَغَفْكُمْ الْفِكْرِي

الرقم	السؤال	ش ف	الإجابة
٥	هل تعتبرون أن لكل شيء تفسيراً؟ أم:	٩	
	تعتبرون أن بعض الأمور تستوجب بقاءها في المجهول وعدم محاولة فهمها؟	١	
٦	هل تجذبكم قصص المغامرات أو أفلام الحركة؟ أم:	١	
	تفضلون «الأجواء» النفسية حيث يمكن أن تشدكم فكرة فلسفية أو أخلاقية؟	٩	
٧	عندما تكتشفون للمرة الأولى آلة أو جهازاً، هل تحاولون معرفة كيفية استعماله؟ أم:	١	
	تحاولون أيضاً معرفة تقنيته ودراسة مبادئ عمله؟	٩	
٨	هل تستمتعون بالالتقاء بأصدقائكم لمشاطرتهم أوقاتاً مريحة؟ أم:	١	
	تبيرون اهتماماً لما يفكر فيه أصدقاؤكم، أقرباؤكم وتحبون تحليل عواطفهم؟	٩	
٩	هل أنتم بحاجة إلى تفهم الأمور، والنقاط الأساس فيها بسرعة؟ أم:	١	
	تفضلون إعارة الأمور وقتاً للتعمق فيها وتحليلها بغية تفهمها أكثر؟	٩	
١٠	هل تهتمون بموضوع خالٍ من أي فائدة عملية، فقط للذة فهمه؟ أم:	٩	
	إن أردتم التعمق في موضوع بغية فهمه، فذلك فقط بهدف تطبيقه عملياً؟	١	

اجمعوا علاماتكم واقسموها على ١٠ :

إن نلتُم أكثر من ٥ ، فأنتُم تميلون إلى الشغف الفكري (ش ف).

إن نلتُم أقل من ٥ ، فأنتُم تميلون إلى عدم الشغف الفكري (غ ش ف).

تقويم طبعكم الإجمالي

هذا الفصل هو ملخص لكل الاختبارات المتعلقة بالعوامل الأساسية، وبالعوامل المكملة وعوامل الاستعداد. إن اجتماع هذه العوامل لن يُنشئ طبعاً جديداً بل يتيح تحديد الميول الكبرى المتعلقة بنوع طبعكم الأساسي. لذلك يجب أن تكونوا قد أجريتم سابقاً «أول تقويم لطبعكم» (صفحة ٣٠).

الآن أن هذا العاطفي شديد النهم (ن = ٩) وشديد المريخية (م = ٨) فقد تظهر عليه بعض الحيوية التي تحركها الكبرياء والحاجة إلى تحقيق الذات.

وعندئذ سيثبه الشغوف في نقاط عديدة ولكن ظاهرياً فقط. لأنه بعد كفاحه لاجتياز عدة عقبات فإن الضعف في طاقته الحيوية قد يدفعه للوقوع في حالات انهيار وانطواء على الذات هذا إن كان نهمه مكبوتاً أو خائباً.

عندما تغطي بعض العوامل في المعادلة الطباعية

إن سيطرة بعض الخصائص الطباعية لا تأتي دائماً وحسبياً من العناصر الثلاثة الأساسية.

فمن الممكن أن تسيطر بعض العوامل المكملة أو عوامل الاستعداد على المعادلة الأساسية. فلنأخذ مثلاً شخصاً عاطفياً إغ ح ت = ٥٣٧. في هذه الحالة، سيكون «عاطفياً» شبه عصبي، قابلاً للذبح، تشبث همته بسرعة. ولنفترض

كيف يفسّر اجتماع العوامل؟ مثل على اجتماع العوامل

عندما تجتمع بعض العوامل المكملّة أو عوامل الاستعداد في معادلة واحدة، ستقوى بعض خصائص الطبع أو تخف بعض الاستعدادات. ولكن من الصعب علينا في هذا الكتاب أن نتطرق إلى كل الاجتماعات الممكنة انطلاقاً من العوامل

إن اجتماع العوامل التالية: غ ن + حن + ف + و + إ يؤدي إلى الاجتماعية^(١). سيكون هذا الميل بارزاً بمقدار ما ترتفع معدلات هذه العوامل. في الواقع، يمكننا أن نصل إلى هذه النتيجة وحدنا منطقياً إذا تذكرنا أن:

التسعة المعالجة وذكر تأثيراتها المُقابِلة، لأنها قد تبلغ ألف إمكانية.

- غ ن: يشجع انتفاء النهم الاندفاع نحو الآخرين والإخلاص.

الأساس إذاً هو أن تفهموا الطريقة المُتبعة بغية تمكينكم من إجراء تقويمكم الشخصي بأنفسكم. فلنأخذ مثلاً على اجتماع العوامل لتألفوا الطريقة المُتبعة.

- حن: الحنان يمهد إلى الرقة، وحب الآخر.

- ف: الفطرية تشجع العفوية، أي التعبير عن عدم النهم والحنان.

- و: اتساع حقل الوعي يُتيح «اتساع» رؤية الفرد، وقابليته

(١) إن عامل الاجتماعية يمثل الانفتاح العفوي على الآخرين والحاجة إلى الاتصال الاجتماعي والثقة وتوقّر المشاعر الحقيقية. بعض الكتاب يبالغون هذا العنصر كمعامل مكمل خاص (اجتماعية - غير اجتماعية)، إلا أننا لم نخفص له فصلاً لأن هذا الميل ليس إلا نتيجة لعدد من العوامل التي عالجتها في هذا الكتاب.

الطباعي مع طبع شخص آخر لتحديد إمكانية التلاؤم أو عدم التلاؤم مسبقاً، وهكذا فإن خطين غير منسجمين يظهران فرقاً في الاستعدادات يمكن ملاحظتهما بسهولة. ولكن يجب ألا ننسى أن معايير التقدير مختلفة جداً بحسب طبيعة العلاقات بين الناس.

على سبيل المثال، قد يكون عامل «الاهتمام الحسي» عنصراً مهماً في حياة الزوجين ولكنه قد لا يكون مؤثراً في علاقة الصداقة أو العلاقة المهنية (غير المبنية على الشهوانية).

أخيراً، إن بعض الفروقات قد تشكل تكاملاً بدل أن تشكل عدم تلاؤم عميق.

فمثلاً قد ينسجم الترصني مع الفطري. ويميل شخصان فطريان إلى التشاجر بسهولة، بينما قد يهدىء شخص ترصني من اندفاع شخص فطري ويحد

للتفرغ للآخرين.

- إ: الانفعالية تشجع الحاجة إلى الاحتكاك بالآخرين.

إن اجتماع هذا العناصر سيؤدي طبيعياً إلى الاجتماعية. لكن كلاً منها على حدى قد لا يؤدي إلى هذه النتيجة، فالانفعالية لوحدها قد تؤدي إلى الخوف من الفشل أو من الألم (أي إلى الانطواء على الذات).

شبكة تقويم العوامل

ضعوا على هذه الشبكة العلامات المختلفة التي نلتموها بالنسبة إلى كل من عواملكم.

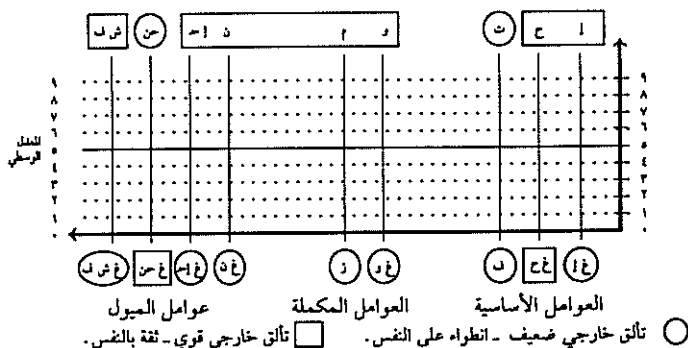
صلوا النقاط ببعضها بغية الحصول على الخط البياني الخاص بكم. ستشاهدون ميولكم العامة الأساسية التي تؤثر في بعض ظواهر حياتكم النفسية.

اختبار التلاؤم

يمكنكم أيضاً مقارنة وضعكم

من انفجاره .
(ليس أكثر من ٥ بالنسبة إلى
عامل واحد) ، وأما الخطوط
الرسم البياني الذي تصلون إليه
فيجب أن تكون تقريباً متوازية
كما هو ظاهر على الصفحة
التالية ، إن التباعد بين النقاط
يجب أن يكون بمعدلات معقولة
الأشخاص .

شبكة تقويم الطبع



طباع الزوجين: أمثلة عن اجتماع الطباع

اجتماع الطباع	نوع الحب
إ + ح + حن	شغف
حن + غ + ح + غ ن	علاقة روحية
حن + ن	تملكي وتسلطي
إ + ح + حن + مريخ (لدى الزوجين)	مشاجرة
إ + ح + ف + غ حن	هوى عابر
غ حن + الزهرة	متغنج
غ ن + غ + ح + حن + ش ف	فلسفي
غ حن + إ + ح + ش ف	فاجر
غ + إ + مريخ + غ + ح	احترام

فهرس المحتويات

٤ ما هو الطبع؟
٦ بدايات علم الطباع
٩ أمزجة أبقراط الأربعة
١١ كيفية استعمال الاختبارات المتعلقة بالطبع
١٣ الانفعالية
١٦ الانفعالية، الحساسة والتأثرية
١٨ قَوْمُوا انفعاليكم
٢٠ الحيوية
٢٢ قَوْمُوا حيويكم
٢٤ الوقع: الفطري
٢٦ الوقع: الترصني
٢٨ هل أنت فطري أم ترصني؟
٣٠ أول تقويم لطبعكم
٣٣ أنواع الطبع الثمانية
٣٦ الشغوف
٤٤ الغضوب
٥١ العصبي
٥٩ العاطفي
٦٦ الدموي
٧٤ اللنفاوي
٨١ المائع

١٢٨ _____ فهرس المحتويات

٨٨	الخامل
٩٥	العوامل المكّلة وعوامل الاستعداد
٩٧	اتساع حقل الوعي
٩٩	قَوِّمُوا حقل وعيكم
١٠١	القطبية
١٠٣	قَوِّمُوا قطبيتكم
١٠٥	النهم
١٠٨	قَوِّمُوا نهمكم
١١٠	الاهتمامات الحسية
١١٢	قَوِّمُوا اهتمامكم الحسي
١١٤	الحنان
١١٦	قَوِّمُوا حنانكم
١١٨	الشغف الفكري
١٢٠	قَوِّمُوا شغفكم الفكري
١٢٢	تقويم طبعكم الإجمالي

يمنع طبع أو تصوير أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً
أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله
على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية
بدون إذن الناشر الخطي .

تمّ تعريب بعض المواد في هذا الكتاب لتلاءم مع احتياجات القراء في العالم العربي